

(٩) تفسير السعدي من سورة الأنعام ١٩ إلى سورة الأعراف ٨٥ -

لفضيلة الشيخ د. محمد هشام الطاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى أصحابه وصحبه أجمعين وبعد فهذا هو المجلس التاسع ونحن في يوم رمضان عمي سبع سبعة وثلاثين واربعين بدلاً من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم. أيها الأخوة ينبغي أن نتبنيه - 00:00:00
إلى أمر قد نبهنا عليه بالقواعد الحسان ولكن يتبنيه هنا باختصار. وهو أن التفسير من الشيخ رحمة الله قد يكون تفسيراً بالمطابقة. الكلمة وما يساويه من المرادفات القريبة في العربية - 00:00:20

وقد يكون التفسير بتفسير التظمن وهو ما يعرف بدلالة التظمن وهو ذكر الجزء معناه أو ذكر معناه وهذا أمر ايضاً مستساغ في التفسير وهذا الأول والثاني لا ينكره ويدركه كل أحد. ولكن الامر هو الثالث وهو تفسير الشيء بلا - 00:00:40
تفسير الشيء بالازمه. فربما من لا يتبنيه لهذا ربما يراه مستبعداً أو مستنكراً وليس الامر كذلك لكن دائماً في تفسير الشيء باللازم نحتاج إلى امرتين وهو أن نوافق أو أن نقر بالمعنى - 00:01:05

الذي يدل عليه تدل عليه الآية بالمطابقة وبالتشتمل ثم ثبتت الامر اللازم فان ذكر الامر اللازم مع اهمال المطابقة واحمال التظمن لوظوه مثلاً أو لعدم الحاجة إليه لأنها آية بينة فهذا أمر مستساغ لكن بشرط أن لا يكون في مكان آخر انكار المعنى الذي دل - 00:01:27

الكلام بالمطابقة أو ولنضرب على هذا مثال لما ذكر الشيخ رحمة الله في إه كثير من المواقع ذكر مثلاً نظر مثال بالوجه قال يبتغون آآ ابتغاـ وجه الله ابتغاـ وجه الله - 00:01:56

أي يعملون العمل يريدون وجه الله تبارك وتعالى أي يعملون العمل مخلصين لله. هذا من لوازם ابتغاـ وجه الله. لأن من يريد وجه الله لا يمكن أن يصل إليه إلا بالأخلاق - 00:02:16

والشيخ بآيات أخرى يثبت صفة الوجه إذا هذا أمر مستساغ ولا شيء فيه. نعم. القراءة مع الشيخ عبدالسلام سعيد وكما قد وقفت على الآية الحادية والتسعين من سورة الأنعام. نعم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده رسوله - 00:02:30
نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين. وبعد فآخر الله للمؤلف وللشيخ وللحاضرين قال رحمة الله تعالى وقول الله تعالى إلـا ما قدرـوا الله حق قدرـه إـذ قالـوا ما أـنـزلـ اللهـ عـلـىـ بـشـرـ مـنـ شـيـءـ إـذـ شـتـنـعـ عـلـىـ مـنـ نـفـيـ الرـسـالـةـ مـنـ يـهـودـ وـالـمـشـرـكـينـ وـزـعـمـ إـنـ اللهـ مـاـ اـنـزـلـ عـلـىـ بـشـرـ مـنـ شـيـءـ - 00:02:52

قال هذا مما قدر الله حق قدره ولا عظمته حق عظمته إذا هذا قدح في حكمته. والزعم أنه يترك عبادة وهملاً لا يأمرهم ولا ينهـاـهم ونفي ابتـلـىـ اللهـ تـعـالـىـ بـهـ عـلـىـ بـعـدـ وـهـيـ الرـسـالـةـ التـيـ لـاـ طـرـيـقـ لـلـعـبـادـ إـلـىـ نـيـلـ السـعـادـ وـالـكـرـامـةـ وـالـفـلاحـ إـلـاـ بـهـ فـايـ قدـحـ فـيـ اللـهـ اـعـظـمـ مـنـ هـذـاـ - 00:03:12

قل لهم ملزماً بفساد قولهم وقررـواـ بماـ يـقـرـونـ ماـ اـنـزـلـ ماـ اـنـزـلـ الكـتـابـ الذـيـ جـاءـ بـهـ مـوـسـىـ وـهـيـ التـورـاـةـ العـظـيمـةـ نـورـاـ فـيـ ظـلـمـاتـ وـهـدـىـ مـنـ الضـلـالـةـ وـهـادـيـنـ إـلـىـ الصـرـاطـ الـمـسـتـقـيمـ عـلـمـاـ وـعـلـمـهـ الـكـتـابـ الذـيـ شـاعـ وـدـعـ وـمـلـأـ ذـكـرـهـ الـقـلـوبـ وـالـأـسـمـاـعـ حـتـىـ انـهـ جـعلـواـ يـتـنـاسـخـونـ - 00:03:31

في القراءات ويتصرفون فيه بما شاءوا فما وافق أهواءهم منه أبدوه وما أظهروه وما خالف ذلك أخفوه وكتموه وذلك كثير. وعلمـتـمـ

من العلوم التي بسبب ذلك الكتاب الجليل ما لم تعلموا انتم ولا اباوكم فاذا سألتم عن من انزل هذا الكتاب من صفوتك صفاته افاجب عن هذا السؤال وقل لله - 00:03:51

الذى انزله فحينئذ يتضح الحق وينجلي مثل الشمس وتقوم عليهم الحجة تم اذا الرمتهم بهذا لزامي ذرهم وفي خوضهم يلعبون اترکهم يخوضوا في الباطل ويلعبوا بما لا فائدة فيه حتى يلاقوا يومه الذي يوعدون - 00:04:11

قوله تعالى وهذا كتاب انزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه ولتنذر ام القرى ومن حولها الاية ايه هذا القرآن الذي انزلناه واليک مبارك اي وصفه البركة ذلك لكثرة خيرات وسعة مبراته مصدق الذي بين يديه موافق للكتب السابقة وشاهد لها بالصدق ولتنذر ام القرى ومن حولها وانزلناها - 00:04:28

وايضا لتدار ام القرى وهي مكة المكرمة من حولها من ديار العرب. بل ومن سائر البلدان فتحذر الناس عقوبة الله واخذه الامة وتحذره مما يوجب ذلك والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به لهذا الخوف. فاذا كان في القلب عمرة اركانه وانقاد لمرض الله. وهم على صلاتهم يحافظون يداومون عليها فهو يحفظ وكان - 00:04:48

شروطها وادابها ومكملاتها جعلنا الله منها. امين قوله تعالى ومن اظلم من افترى على الله كذبا او قال اوحى الي الاية يقول تعالى لا احد اعظم ظلما واكبر جرم من كذب على الله بان نسب الى الله قولا وحكما وهو - 00:05:08
فيري منه وانما كان هذا اظلم الخلق. لأن فيه من الكذب وتغل اصولها وفروعها ونسبة ذلك الى الله ما هو اكبر من الله من اكبر الفساد ويدخل في ذلك ادعاء النبوة وان الله يوحى اليه وهو كاذب في ذلك فانه مع كذبه على الله وجراحته على عظمته وسلطانه يجب على الخلق ان يتبعوه ويجاهدهم - 00:05:24

على ذلك ويستحل دماء من خالفوا اموالهم. ويدخل بهذه الاية كل من كل من ادعى النبوة كمسيلمة الكذاب والاسود العنصري والمختار وغيرهم من اتصف بهذه الوصفة قال سانزل مثل ما انزل الله يوما اظلم من زعم انه يقدر على ما يقدر الله عليه ويجاري الله تعالى في احكامه ويسرع من الشرائع - 00:05:44

كما يشرعه الله ويدخل في هذا كل من يقدر على معارضنة القرآن وانه في امكانه ان يأتي بمثله. واي ظلم اعظم ان من دعوى الفقير العاجز بالذات الناقص من كل وجه مشاركة القوي الغني الذي له الكمال المطلوب من جميع الوجوه في ذاته واسمائه وصفاته. ولما ذم الظالمين ذكر ما اعد لهم من عقبة في - 00:06:04

الاحتضار ويوم القيامة فقال ولو تراني الطالمون في غمرات المؤدية للشدائيد واهواله الفظيعة وكربه الشنيعة لرأيت امرا هائلة وحالة لا يقدر واصف ان يصفها والملائكة باسط ايديهم الى اولئك الظالمين المحتضرين بالضرب والعذاب يقول لهم عند منازعة الرحيم وقلقها وتعصيها عن الخروج من الابدان - 00:06:24

انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون. اي العذاب الشديد الذي يهينكم ويذلكم والجزاء من جنس العمل فان هذا العذاب اذا كنتم تقولون على الله غير الحق من كذبكم وردكم الحق الذي جاءت به الرسل وكتتم عن اياته تستكرون اي يترفعون عن الانقياد لها والاستسلام باحكامها وفي هذا الدليل على عذاب - 00:06:44

ونعيمه فان هذا الخطاب والعذاب الموجه اليهم انما هو عند الاحتضار وقبيل الموت وبعده وفيه دليل على ان الروح جسم يدخل ويخرج ويختلط بها يساكن الجسد فهذا هو عقيدة اهل السنة والجماعة. ان الروح ان الروح يوصف بأنه يدخل ويخرج - 00:07:04
وانه يقبض وانه يصعد كما جاء في الاصفاف التي ذكرت عن الروح في القرآن والسنة. خلافا للفلاسفة والاطباء او بعض الاطباء من زعموا ان الروح لا حقيقة لها. وانما هي مادة الهواء بزعمهم. فهذا ليس - 00:07:24

في الصحيح عند اهل السنة والجماعة. اما تسمية الروح بالجسم فهذا الكلام كلمة الجسم لفظ مجمل. هل يجوز ان يقال عن الروح جسم فيقال ان كان المقصود بجسم ك أجسامنا الطينية فالجواب لا. وان كان المقصود بالجسم - 00:07:44
انه آآ يعني يقبض وينذهب ويحيط ويروح ويصعد فهذا نعم ونبه على هذا شيخ الاسلام ابن تيمية في التدبرية. نعم قال بهذه حالهم البرزخ واما يوم القيامة فانهم اذا وردوها وردوها مفلسين فردى بلا اهل ولا مال ولا جنود ولا انصار كما خلقهم الله اولا -

مرة عارين من كل شيء فان الاشياء انما تتمول وتحصل بعد ذلك بأسبابها التي هي اسبابها. وفي ذلك اليوم تنقطع جميع الامور التي قالت مع العبد في الدنيا سوى العمل الصالح والعمل السيء الذي هو مادة الدار الاخرة الذي تشاء عنه ويكون حسنها وقبحها وسرورها وغمومها وعذابها ونعيتها بحسب - 00:08:29

فهي التي تنفع وتضر وتسوء او تسر وما سواها من الاهل والولد والمال والانصار فعواري خارجة فعواري خارجية وصف زائدة واحوال حائلة هذا قال تعالى ولقد يثمنون فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم واعطيناكم وانمنا به عليكم وراء ظهوركم لا يغدون عنكم شيئا - 00:08:49

وما نرى معكم شفاءكم الذين جعلتم انهم فيكم شركاء فان المشركين يشركون بالله ويعبدون معه الملائكة والانبياء والصالحين وغيرهم وهم كلهم لله ولكن انهم يدعون لهذه المخلوقات نصبا من انفسهم وشركة في عبادتهم. وهذا زعم منهم وظلم فان الجميع عبيد لله والله مالك ومستحق - 00:09:09

عبادته فشركه بالعبادة والصرف ولبعض العبيد تنزيل لهم منزلة الخالق المالك فيوبخون يوم القيمة يقال لهم هذه المقالة الذين زعمتم انهم فيكم شركاء لقد تقطعت بينكم وقطعت الوصل والاسباب بينكم وبين شركائكم من الشفاعة وغيرها فلم تنفع ولم تجد شيئا - 00:09:29

وضل عنكم ما كنتم تزعمون من الريح والامن والسعادة والنجاة التي زينها لكم الشيطان وحسنها في قلوبكم فنطافت به المستكم واخترتم بهذا الزعم الباطل الذي لا حقيقة له حد حين تبين لكم نقيس ما كنتم تزعمون وظهر انكم الخاسرون لانفسكم واهليكم يوم واهليكم واموالكم - 00:09:49

قوله تعالى ان الله خالق الحب والنوى يخرج الحي من الميت الايات يقرت على كمال كماله وع神性 سلطانه وقوة اقتداره وسعة رحمته وكرمه وشدة عنایته بخلقته فقال ان الله خالق الحب والنوى شامل لسائر الحبوب التي يباشر الناس زرعها والتي لا يباشرون لا يباشرونه منها - 00:10:09

الحبوب التي يبئها الله تعالى في البراري والقفار. فيفلق الحبوب عن الزروع والنوابت على اختلاف انواعها وشكلاتها ومنافعها الاشجار من النخيل وغير ذلك فينتفع الخلق من الادميين والانعام والدواب والنوى يقتاتون وينتفعون بجميع انواع المنافع التي - 00:10:29
جعلها الله في ذلك يريهم الله من بره واحسانه ما يظهر العقول ويظهر الفحول ويريه من بدائل صنعته وكمال حكمته ما به يعرفونه ويوحدونه يعلمون انه هو الحق وان عبادة ما سواه باطلة يخرج الحي من الميت كما يخرج من المني كما يخرج من المني حيوانا - 00:10:49

من البيضة فرقا ومن الحب والنوازر عن وشجرا. ومخرج الميت وهو الذي لا نمو فيه ولا روح من الحي كما يخرج من الاشجار والزروع النوى حب ويخرج من الطائر بيضا ونحو ذلك. ذلكم الله الذي فعل ما فعل افرد به بخلق هذه الاشياء وتدبرها الله ربكم وان الذي لا اله - 00:11:09

والعبادية على خلقه اجمعين بنعمه وغذائهم بكرمه فاني تؤفكون فاني تصرفون وتصدون عن عبادة من هذا شأنه؟ الى عبادة من لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا. ولما ذكر تعالى - 00:11:29
خلق الاقوات ذكر منته بتهيئة المساكين وخلق كل ما يحتاج اليه العباد من الضياء والظلمة وما يترب على ذلك من انواع المنافع والمصالح في صالحه فقال الاصباحي كما انه فالق الحب والنوى وكذلك هو فالق ظلمة الليل الداج الشامل لما على وجه الارض بضياء بضياء الصبح - 00:11:49

في ضياء الصبح الذي يفلقه شيئا فشيئا حتى تذهب ظلمة الليل كلها ويختلفها الضياء والنور العام الذي يتصرف به الخلق في مصالحهم ومعيشهم ومنافع دينهم ودنياهم ولما كان الخلق محتاجين الى السكون والاستقرار والراحة التي لا تتم الا بوجود النهار والنور جعل الله الليل سكنا يسكن فيه الادميين - 00:12:09

الى دورهم ومناهم والانعام الى مأواها. والطهور الى اكوارها فتأخذ نصيتها من راحتة ثم يزيل الله ذلك بالضياء وهكذا ابدا الى في يوم القيمة وجعل تعالى الشمس والقمر حسبانا بهما تعرف الانسنة والاوقات فتنضبط بذلك اوقات العبادات واجلاء المعاملات ويعرف بها مدة ما مضى من الاوقات التي لولا وجود الشمس والقمر وتناوب - [00:12:29](#)

واختلافهما لما عرف ذلك عامة الناس واشتركت في علمه. بل كان لا يعرفه الا افراد من الناس بعد الاجتهاد بذلك يفوت من المصالح الضرورية ما يفوت ذلك التقدير المذكور وتقدير العزيز العليم الذي من عزته قادت له هذه المخلوقات العظيمة فجرت مذلة مسخرة بامره بحيث لا تتعدى ما حده الله لها ولا تتقدم عنه ولا - [00:12:51](#)

يتاخر العليم الذي احاط علمه بالظواهر الباطل والاوائل والواخر. ومن الادلة العقلية على احاطة علمه تسخير هذه المخلوقات العظيمة على تقدير والنظام من بديع تحير العقول في حسنها وكمالها وموافقتها للمصالح والحكم والحكم لو تأملنا - [00:13:11](#) بقوله تعالى وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا. حسبانا كثير من المفسرين يذهب بالهم ان المقصود بحسبان فقط حساب الليل والنهار. بل الامر اعم من ذلك فان كلمة حسبانا يعني تقديرها. فالشمس والقمر - [00:13:31](#)

تقدير متعلق بهما تقدير الليل والنهار الذي هو الزمان ومتعلق بهما تقدير اه ما يتعلق بدوران اه الشمس وما يتعلق على وفق ذلك من الامور التي هي اه وتجلی العلاقة بين الكواكب وغيرها فكلمة حسبانا تقديرها اعم ليس مخصوصا بالزمان فقط وانما هذا من باب - [00:13:51](#)

وذكر الفرض من افراد معنى حسبانا. نعم قوله تعالى وهو الذي جعلكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر حين تشتبه عليكم المسالك ويتحير في سيره السالك يجعل الله النجوم هدايته - [00:14:21](#)

للخلق الى السبيل التي يحتاجون الى سلوکها لمصالحهم وتجارتهم واسفارها منها نجوم لا تزال ترى ولا تسيء ولا تسير عن محلها ومنها ما هو مستمر سريع يعرفه اهل المعرفة بذلك ويعرفون به الجهات والاوقات ودللت هذه الاية ونحوها على مشروعيتها الاسر المواكبة - [00:14:36](#)

الذي يسمى علم التسيير فانه لا تتم الهدایة ولا تتمكن الا بذلك ينهى عن الاخر بحيث صارت ايات الله بدبادية ظاهرة لقومه يعلمون لاهل العلم والمعرفة فانهم الذي الذين يوجه اليهم الخطاب ويطلب منهم - [00:14:56](#)

بخلاف الجهل والجفاء المعرضين عن ايات الله وعن العلم الذي جاءت به الرسل فان البيان لا يفيدهم شيء والتفصيل لا يزيل عنهم ملتبسا والايضاح لا يكشف لهم مشكلا وهو الذي انشأ انشاكمن من نفس واحدة وهو ادم عليه السلام انشأ الله منه هذا العنصر الادمي الذي قد ملأ الارض ولم يزل في زيارته ونمو الذي قد تفاوت في اخلاقه - [00:15:16](#)

وخلقه واوصى فيه تفاوتا لا يمكن ضبطه ولا يدرك وصفه وجعل الله له مستقرها اي منتهي ينتهيون اليه وغاية يساقون اليها دار القرآن التي لا مستقر ورائها ولا نهاية فوقها. فهذه الدار هي التي خلق الخلق لسكنها بهذه - [00:15:36](#)

الدار هي التي خلق الخلق لسكنها واجدوا في الدنيا ليسعوا في اسبابها التي تنشأ عليها وتعمر بها. واعدتهم الله في اصلاب ابائهم امهاتهم ثم في الدار الدنيا ثم في البرزخ وكل ذلك على وجه الوديعة التي لا تستقر ولا تثبت من ان ينتقل منها - [00:15:56](#) الدار التي هي المستقرة اما هذه الدار فانها مستودع وممر قد فصلنا الایات لقوم يفهون عن الله اياته ويفهمون عنه حجمه وبيناته قوله تعالى وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا به نبات كل شيء الاية وهذا من اعظم الاله العظيمة التي يضطر اليها الخلق من الادميين وغيرهم وهو الذي - [00:16:16](#)

وهو انه انزل من السماء ماء متتابعا وقت حاجة الناس اليه. فانبت الله به كل شيء مما يأكل الناس والالعاب فرتع الخلق بفضل الله وانبسطوا برزقه وفرحوا باحسانه وزال عنهم الجد واليأس والقطط ففرحت القلوب واسفرت الوجوه وحصد العباد من رحمة الرحمن الرحيم - [00:16:37](#)

وبه يرتفعون مما يوجب لهم ان يبذلوا جهدهم في شكر من اسدان العزم وعبادته والانابة الي والمحبة له. ولما ذكر عموما ينبع بالماء من انواع والنبات ذكر الزرع والنخل كثرة نفعهما وكل مقوتا لاكثر الناس فقال فاخرجنا منه خضرا نخرج منه اي من ذلك النبات الخضرى

حبا متراكما بعده فوق بعض من بروشاي - 00:16:57

وذرة وارز وغير ذلك من اصناف الزروع وفي وصفه بأنه متراكب اشاره الى ان حبوبه متعددة وجميعها تستمد من مادة واحدة وهي لا تختلط بل هي متفرقة الحبوب اجتمعت الاصول واصارة ايضا الى كترتها وشمول ريعها وغلتها ليبقى اصل البذر ويبقى -

00:17:17

كثيرة للكل والادخار ومن النخل اخرج الله من طلعها وهو الكفر وهو الكفوري وهو الكفري والوعاء قبل ظهور منه فيخرج من ذلك الوعاء طنوان دانية قريبة سهلة متدرية على من ارادها بحيث لا يعسر التناول من النخل. وان طالت فانه يوجد فيها كرم وبراقى يسهل صعودها وآخرتها - 00:17:37

لا بالماء جنات من اعناب وزيتون ورمان فهذه من الاجيال كثيرة النفع العظيمة الواقع. فلذلك خصصها الله بالذكر بعد ان ام جميع الاشجار والنوايات قولوا مشتبهه وغير مشتبهه يحتمل ان يرجع الى الرمان والزيتون اي مجتمع في شجره وورقه غير مشتبهه في ثمرة ويحتمل ان يجعل ذلك للفواكه وان بعض - 00:18:03

مشتبهه ويشبه بعضها ببعضها يتقارب في بعض او صافه وبعضها لا مشابهة بينه وبين غيره. والكل ينتفع به العباد ويتفكهون ويقتاتون ويعتبرون لهذا امر تعالى بالاعتبار فقال انظروا نظر فكر واعتبار الى ثمرة الاشجار كلها خصوصا النخل اذا اثر وينعيها ينظر اليه وقت اطلاعه اطلع - 00:18:23

وقت وقت اطلاعه وقت نضه وايناعه فان في ذلك عبر وايات يستدل بها على رحمة الله وسعة احسانه وجوده وكمال اقتداره وعناته بعباده ولكن ليس كل واحد يعتبره ويتفكر وليس كل من تفك ادرك المعنى المقصود ان هذا قيده على الانتفاع بالآيات بالمؤمنين فقال ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون فان المؤمنين يحملهم ما معهم - 00:18:43

من الایمان على العمل مقتضياته ولو اذمه التي منها التفكير بآيات الله والاستنتاج منها ما يرى منها ما يراد منها وما تدل عليه عقولا وفطرة وشرعا الآية مشتبهه وغير مشتبهه الشیخ ارجع للمعنى الى الاشجار. وهذا احد الاقوال - 00:19:05
قول الآخر وهذا من بلاغة القرآن ان الكلمة الواحدة تحتمل عدة معانٍ كلها صحيحة مشتبهه وغيرها مشتبهه اي مشتبهه في الثمر وغير مشتبهه في الثمر يعني تنظر اليه ترى هذا التمر وهذا التمر مشتبهه وغير مشتبهه في الطعم هذا يختلف عن هذا تجد ان هذا كله نوع واحد من - 00:19:25

الرمان ثم غير مشتبهه في الطعم هذا حامض وهذا حلم وهذا مز فهذه من حكمة الله عز وجل ينوعها مع ان المنبت والماء والارض والشجر واحد وينوعها سبحانه وتعالى قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخلقوا له بنين وبنات بغير علم الآية يقول تعالى انهما احسانه لعباده والتعرف اليه بآياته البيانات وحجاجه الواضحات - 00:19:50

ان المشركين به من قريش وغيرهم جعلوا له شركاء يدعونهم ويعبدونهم من الجن والملائكة الذين هم خلق الله ليس فيهم من خصائص الربوية والالوهية كيف جعلوها شركاء لمن له الخلق والامر. وهو المنعم بسائر اصناف النعم الدافع لجميع النعم وكذلك خلق المشركون اي اي - 00:20:20

وافتروا من تقاء انفسهم لله بنين وبنات بغير علم منهم نفسم نفسمه على مشركون فقال سبحانه وتعالى بما يصفون فان الله فانه تعالى نوصوا بكل كمال منزل عن كل نقص وافات وعيوب. بديع السماوات والارض خالق موت - 00:20:40

صنعته مع الغير سابق بحسن خلق ونظام وبهاء لا تقترح عقوله الى الباب مثله وليس له في خلقهما مشارك او صاحبة اي كيف يكون لله الولد وهو والله السيد الصمد الذي لاحظ صاحبة له اي لا زوجته الغني عن مخلوقاته وكلها فقيرة اليه مضطورة للجميع - 00:21:00
احوالها اليه والولد لابد ان يكون من جنس والده. والله خالق كل شيء وليس شيء من المخلوقات مشابها لله بوجه من الوجوه. ولما ذكر عموم خلقه لشهد احاطة علمه بها فقال وبكل شيء عليم وفي ذكر العلم بعد خلق اشاره يدعى الى ثبوت علمه وهو هذه المخلوقات وما اشتغلت عليه من نظام النام والخوف - 00:21:20

فان في ذلك دلالة على سعة العلم الخالق وكمال حكمته. كما قال تعالى لا يعلم من خلقه وهو اللطيف الخبير. وكما قال تعالى والخلاف

العليم ذلکم الله الذي خلق ما خلق وقدر ما قدر الله ربکم اي مأله معبدو الذي يستحق نهاية الذل ونهاية حب الرب والذی ربی جمیع
الخلق من نعم وصرف عنهم صنوف النقم - 00:21:40

خالق كل شيء لا الله الا هو فاعبدهوا اذا استغل وثبت انه الله الذي لا الله الا هو فاصرفوا له جميع انواع العبادة واخلصوها لله واقصدوا
بها وجهه فان هذا - 00:22:00

هو المقصود من الخلق الذي خلقوا لیده وما خلقوا في الجن والانس الا ليعبدونی وهو على كل شيء وكیلا جميع الاشياء تحت وكالة
الله وتدبیره خلقا وتدبیرا ومن المعلوم ان الامر المتصرف فيه يكون استقامتها تمام وكمال بحسب حال الوکيل عليه اشياء ليست من
جنس وكالة - 00:22:10

فان وكالتهم وكالة نیابة والوکيل فيها تابع لموکله واما الباری تبارك وتعالى فوكالة من نفسه نفسه متظمنة لكمال العلم وحسن التدبیر
والاحسان فيه والعدل فلا يمكن احدا ان يستدرك على الله ولا يرى في خلقه خلل ولا فطور ولا في تدبیره نقصا ولا عيبا ومن وكالته
انه تعالى توکل ببيان الدين وحفظه عن المزيلات - 00:22:30

والمحيرات وانه تولى حفظه من عصمته عما يزيل ايمانهم ودينهم لا تدركه الابصار لعظمته وجلاله وكماله لا تحيط به الابصار وان
كانت تراه وتفرغ بالنظر الى وجهه الكريم فنفي الادراك على ينفي الرؤية بل يثبتها بالمفهوم فانه اذا نفي الادراك الذي هو اخص
اواصاف الرؤيا دل على ان الرؤية ثابتة - 00:22:50

انه لو ارادنا في رؤية لقال تراه الابصار ونحو ذلك فعلم انه ليس في الاية حجم لمذهب انه ليس في الاية حجة لمذهب المعطلة الذين
يوفون رؤية ربه في الآخرة بل فيها ما يدل على نقىض قولهم وهو يدرك الابصار اي هو الذي احاط علمه بالظاهر باطن وسمعه بجميع
الاصوات الظاهرة والخفية وبصره بجميع - 00:23:10

كبارها وكبارها ولهاذا قال هو اللطيف الخبير ايها الذي لطف علمه لطف علمه وخبرته ودق على حتى ادرك السرائر والخفايا والخيالا
الحياء والباطن ومن لطفه انه يسوق عبده الى مصالح دينه ويوصلها اليه بالطرق التي لا يشعر بها العبد ولا يسعى فيها. ويوصله الى
السعادة الابدية والفالح السرمدي - 00:23:30

من حيث لا يحتسب حتى انه يقدر عليه الامور التي يكره العبد ويتألم منها ويدعو الله ان يزيلها لعلمه ان دينه اصلاح لعلمه ان دينه
اصلحوا ان كماله متوقف عليها فسبحان اللطيف لما يشاء الرحمن الرحيم. الرحيم بالمؤمنين. هنا قوله لا تدركه الابصار - 00:23:50
ربما يشكل على بعض طلاب العلم ان ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها استدلت بهذه الاية على ان الله لا يرى ليس استدلالا خاطئا لا
تدركوا الابصار الاية ليس فيها نفي الرؤيا مطلقا. ان ان صح الاستدلال بالاية كما فعلت عائشة فالمراد - 00:24:10

لا تدركه الابصار في الدنيا نبه على هذا جمع من اهل العلم وهو يدرك الابصار في الدنيا وفي الآخرة. الله لا يرى الا في الآخرة اما
الادراك بمعنى الاحاطة فهذا منفي عن الله مطلقا في الدنيا وفي الآخرة - 00:24:34

فالاية في نفي الاحاطة وليس في نفي الرؤيا فان استدلت عائشة رضي الله عنها بالاية على نفي الرؤيا فان استدلالها في محلها لأن
المقصود الدنيا نعم قوله تعالى قد جاءكم بصائر من ربکم فمن ابصر فلنفسه لا يعلم بين الله تعالى من ايات البینات والادلة واضحا
الدالة على الحق في جميع مطالب المقاصد - 00:24:51

عليها واحذر ان هدايتها وضدها لانفسهم. فقال قد جاءك مصائر من ربکم ايات تبين الحق وتجعل للقلب منزلة الشمس الابصار لما
اشتملت عليهم انفاصحة الفحظ وضوحه ومطابقته المعانی الجليلة والحضانة الجميلة لانها صادرة من الرب الذي ربی خلقه بصنوف
نعمه الظاهرة والباطنة التي من افضلها واجلها تبيین الایات وتوضیح - 00:25:19

فمن ابصى بذلك الایات موقع العبرة وعمل مقتضاها فلنفسه فان الله هو الغني الحميد ومن عمي بان بصر فلم يتبصر فلم ينجز
وبین له الحق فمن قابله ولا تواضع فانما عماه مضرته عليه الرسول عليکم بحفظ اعمالکم - 00:25:39
راقبوها على الدوام انما على البلاغ المبين وقد ادیته وبلغت ما انزل الله الي فهذه وظيفتي وما عدا ذلك فلست موظفا فيه تصرف
الایات ول يقولوا درست الایات ينهى الله تعالى المؤمنين عن امر کان جائزًا بل مشروعًا في الاصل هو السب والهبة المشرکین التي

الله التي يتقرب الى الله بالتها وسبها ولكن لما كان هذا السب طريقة الى سب المشركين يا رب العالمين. عن كل عيب وسب وقدح نهى الله عن سب الالهة المشركين لانهم يحمون لدينهم ويتعصبون له. لأن كل امة زين لهم زين الله لهم - 00:26:19 فرأوا حسناً وذبوا عنه ودفعوا بكل طريق حتى انهم يسبون الله رب العالمين الذي رسمت عظمته في قلوب الابرار والفحار اذا سب المسلمين الهمتهم ولكن الخلق كله مرجعهم وما لهم الى الله يوم القيمة يعرضون عليه وتعرض اعمالهم فينبئهم بما كانوا يعملون من خير ومن شر - 00:26:39

القاعدة الشرعية وهو ان الوسائل تعتبر بالغور التي توصل اليها وان وسائل المحرم ولو كانت جائزة تكون محرمة اذا كانت تفضي الى الشر هنا في آن نسخة الآية مئة وخمسة الى مئة وسبعة لا يوجد تفسير من الشيخ - 00:26:59 يقول بعض من علم لعل الشيخ نسى او سهى عن تفسير هذه الآيات الثلاثة والمعنى وكذلك اي كما جاءكم بصائر من ربكم ومن الناس من ابصرها ومنها من لم يبصرها يصرف الآيات فنجعل - 00:27:16 وبعضاًها تقبل وبعضاًها لا تقبل. ولبيقولوا درست ولنبيه لقوم يعلمون. يقول هؤلاء انك انت درست وطلبت العلم ولنبيه لقوم يعلمون. وفي قوله اتبع ما اوحى اليك من ربك لا تهتم بكلام الناس مهما يقولون عليك باتباع المنزل لا الله الا هو واعرظ عن المشركين - 00:27:36

ولو شاء الله ما اشركوا. لأن الله عز وجل لو اراد جبرهم وقهرهم وقصرهم لما وقع منهم الكفر لكن الله تركهم واراداتهم وهذه الآية من اعظم الآيات الدالة على ان الله لم يجبر العباد - 00:28:06 لذلك لا يجوز لأحد الاحتجاج بالقدر ولو شاء الله ما اشركوا وما جعلناك عليهم حفيظاً وما انت عليهم بوكيل. ثم قال ولا تسربوا الذين يدعون من دون الله وان حصل منهم ما حصل من الشرك فان سبكم لهم يسبب سباً لدين الله عز وجل. نعم - 00:28:26 قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم الآيات اي واقسم المشركون والمكذبون رسول محمد صلى الله عليه وسلم لله جهد ايمانه قسماً اجتهدوا فيه واكدوا لئن جاءتهم آية تدل على صوت محمد صلى الله عليه وسلم ليؤمنون بها وهذا الكلام الذي صدر منهم لم يكن قد صدّهم فيه الرشاد وانما قد صدّهم دفع الاعتراض عليهم وارد ما جاء به الرسول صلى الله - 00:28:50 واله وسلم قطعاً فان الله ايد رسوله صلى الله عليه وسلم بالآيات البينات والادلة الواضحات التي عند الالتفات لها لا تبقى ادنى شبهة ولا اشكال في صحة ما جاء به - 00:29:10

بعد ذلك لا يأتي بباب التعتن الذي لا يلزم اجابته بل قد يكون المعنى من اجابته اصلاح له فان الله اجرت سنته بعباده ان المقتربين الآيات على رسولهم اذا جاءتهم فلم يؤمنوا بها انه - 00:29:20 بالعقوبة لهذا قال قل انما الآيات عند الله اي هو الذي يرسلها اذا شاء وادا شاء ليس لي من الامر شيء فطلبكم مني الآيات ظلم وطلب لما لا املك وانما - 00:29:30

توجهون الى توضيح ما جنتم به وتصديقه وقد حصل ومع ذلك فليس معلوماً انهم اذا جاءتهم الآيات يؤمنون ويصدقون بالغنم ممن هذه حاله انه لا يؤمن لهذا قال وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون. ونقلب افندتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة وذرهم - 00:29:40 بطغيانهم يعملون ويعاقبهم اذا لم يؤمنوا اول مرة يأتיהם فيه الداعي وتقوم عليهم الحجة بتغليب القلوب والحيلة بينه وبين الایمان وعدم التوفيق لسلوك الصراط المستقيم وهذا من عدل الله وحكمته بعباده وفتح لهم بابه فلم يدخلوا وبين لهم الطريق فلم يسلكوه وبعد ذلك اذا حرموا التوفيق - 00:30:00

كان مناسباً لاحوالهم وكذلك تعليقهم الایمان بارادة ومشيئتهم وحدهم وعدم الاعتماد على الله من اكبر الغلط فانهم لو جاءتهم الآيات العظيمة من تزيين الملائكة لهم يشهدون للرسول بالرسالة وتكريمه وبعثتهم بعد موتهن وحشرنا عليهم كل شيء حتى يكلمهم قولاً ومشاهدة مباشرة ما جاء به الرسول ما حصل - 00:30:20

او الايمان اذا لم يشأ الله ايمانهم ولكن اكثرهم يجهلون فلذلك رتبوا ايمانهم على مجرد اثنين الآيات وانما والعلم ان يكون العبد مقصود اتباع مقصوده اتباع الحق ويطلب بالطرق التي بينها الله ويعمل بذلك ويستعين ربه باتباعه - 00:30:40

ولا يتكل على نفسه وحوله وقوته ولا يطلب من اياته الاقترافية ما لا فائدة فيه قوله تعالى وكذلك جعلنا لكلنبي عدو من شياطين الانس والجن يقول تعالى مصلين الرسول صلى الله عليه وسلم محمد صلى الله عليه وسلم وكما - 00:31:00
ان لك اعداء يردون دعوتك ويحاربونك ويحسدونك فهذه سنتنا ان نجعل لكلنبي رسالته الى الخلق اعداء من شياطين الانس والجن يقوم لضد ما جاءت به الرسل يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول ورورا اي يزين بعضهم لبعض الامر الذي يدعون اليهم الباطل ويزخرفون له العبارات حتى يجعلوه في احسن صورة يفتر بها السفهاء وانقادوا له الاغبياء - 00:31:16

لا يفهمون الحقائق ولا يفقهون المعاني بل تعجمهم الفاظ مزخرفة وعبارات وعبارات المموجة ويعتقدون الحق باطل وبالباطل حقا لهذا قال تعالى بعد ان يصغوا اليه فيصفون اليها فاما ما لوا اليه ورأوا تلك العبارات مستحسنة رضوه وزين في قلوبهم - 00:31:36
وصار عقيدة راسخة وصفة لازمة ثم ينتج من ذلك ان يقتربوا من الاعمال وقالوا ما هم مقتربون اي يأتون من الكذب بالقول والفعل ما هو من لوازم تلك العقائد فهذه الحال المفترى الشياطين الانس والجن المستجبيين لدعوتهم واما اهل الايمان بالآخرة والعقول الوافية الرزينة فانهم لا يفترون - 00:32:06

وتلك العبارات ولا تخليهم تلك التمويهات بل بل هم منهم مصروفة الى معرفة الحقائق فينظرون الى المعاني التي يدعوا اليها الدعاة فان كانت حقا قالوا لها ولو كسيت عبارات رديئة والفاظا غير وافية وان كانت باطلة ردوها على من قالها كائنا من كان ولو - 00:32:26
ليست من العبارات المستحسنة ما هو ارق من الحريز ومن حكمة الله تعالى بجعله قائمين بالدعوة اليه ان يحصل على عباده قيل ان يحصل لعباده الابلاء والامتحان ان يتنزل الصادر من كاذب العاقل من الجاهل وبصير من الاعمى ومن حكمته ان في ذلك بيان الحق وتوضيحا له. فان الحق يستنير ويتبين اذا قال - 00:32:46

يصارعه ويقاومه فانه حينئذ يتبين من ادلة الحق والشاهد الدالة على صدقه وحقيقة من فساد الباطل والبطلان ما هو اكبر من المطالب التي يتنافس فيها المتنافسون قوله تعالى افغير الله بيتغير حكمه الذي انزل اليكم كتابه فصل الایتين اي قل يا ايها الرسول غير الله يبتلي حكمنا حاكم اليه - 00:33:06

باوامره ونراه فان غير الله محکوم عليه لا حاکم وكل تدبیر وحكم للمخلوق فانه مجتمع على النقص والعيوب والجور وانما الذي يجب ان يتخد حاکم فهو الله وحده لا شريك له الذي له الخلق والامر الذي انزل اليکم الكتاب فصل موضحا فيه الحال والحرام والاحکام الشرعية اصول الدين وفروعه الذي لا بيان فوقه فوق بيانه ولا - 00:33:26

برهان اجل من برهانه ولاحسن من حکم ولا احسن منه حکما ولا اقوم قيلا. لان احكامه مشتملة على الحکمة والرحمة واهل الكتب السابقة من اليهود والنصارى يعترفون بذلك ويعلمون انه منزل من رب بالحق. ولهذا توأطأت الاخبارات فلا تش肯 في ذلك ولا تكون من - 00:33:46

ثم وصف تفصيلها فقال وتمت كلمة ربك صدقا ووعدنا صدقا من الاخبار وعدلا في الامر والنهي فلا اصدق من اخبار الله تعالى التي اودعها في هذا الكتاب العزيز ولا اعدل - 00:34:06

اوامره ونواهيه لا مبدل ل剋مته حيث حفظها واحكمها باعلى انواع الصدق وبغاية الحق فلا يمكن تغييرها ولا اقتراح احسن منها. وهو السماع الاوصوات باختلاف اللغات على تحويل الوحدات العليم الذي احاط عينه بالظواهر والباطني والماضي والمستقبل - 00:34:16
قوله تعالى لانهم اعمالهم علوم فديان فاسدة اعمالهم. تبع لاهوائهم وعلومهم ليس بها تحريض ولا ایصال لسوء الطريق بالغاية وانهم يتبعون الظن الذي لا يظلم الحق شيئا ويتخلصون في القول على الله ما لا يعلمون. ومن كان بها مثل هذه المثابة فحریما ليحذر الله منه عباده ويصفا لهم احواله لان - 00:34:34

هذا وان كان خطاب النبي صلى الله عليه وسلم فانهم اتوا اسوة الاحکام التي ليست من خصائصه. والله تعالى اصدق ان واصدق حديثا وهو اعلم من يضل عن سبيلي واعلم من يهتدي ويهدى فيجب عليکم ایها المؤمنون تتبعون صحيحه وامر ونواهيه لانه اعلم

من صالحكم وارحم بكم من انفسكم. ودللت هذه الاية على انه - 00:35:04

لا يستدل على الحق بكثرة اهله ولا يدل قلة السالكين لامر من الامور ان يكون غير غير حق بل واقع بخلاف ذلك فان اهل الحق هم القلدون عددا اعظمنا عند الله قدرها واجرا بل الواجب ان يستدل على الحق والباطل بالطرق الموصولة اليه قوله تعالى فكل ما ذكر اسم الله عليه كتب - 00:35:24

المؤمنين الایتين يأمر تعالى عباده المؤمنين مقتضي الایمان وانهم كانوا مؤمنين فليأكلوا مما ذكر اسم الله عليهم بهيمة العالم بغيرها من الحيوانات المحللة حلها ولا يفعل كما يفعله اهل الجاهلية من تحريم كثير من الحال ابتداعا من عند انفسهم واضللا من شيطانهم فالشياطين ذكر الله - 00:35:44

وان عالمة المؤمنين مخالفة اهل الجاهلية في هذه العادات الذمية المتهمة لتفجير شرع الله وانه اي شيء يمنعهم من اكل ما ذكر اسم الله عليه وقد خصه الله ما حرم عليه وبينه ووضحته فلم يبقى فيه اشكال ولا شبهة توجب ان يمتنع من اكل بعض الحال. خوفا من الوقوع في الحرام دلت الاية الكريمة على ان الاصل في الاشياء - 00:36:04

فاطمة الاباحة وانه اذا لم يرد الشرع بتحريم شيء منها فانه باق عن الاباحة ما سكت الله عنه الله وليس بحرام ومع ذلك فالحرام الذي قد فصله الله واوضحه وقد اباحه عند الضرورة والمخصصة كما قال تعالى حرمت عليكم ولحم الخنزير الاية الى - 00:36:24
قال فمن اضطرر في مخصصة غير متجانب اللائم فان الله غفور رحيم. ثم حذر عن كثير من الناس فقال وان كثيرا ليصلون باهواهم بمجرد ما تهوى انفسهم بغير علم ولا حجة بل يحذر العبد من امثال هؤلاء علاماتهم كما وصفهم الله تعالى لعباده ان دعوتهم غير مبينة على برهان ولا لهم حجة شرعية. وانما يوجد لهم شبهة - 00:36:44

بحسب اهوائهم وارائهم القاصرة فهولاء معتدون على شرع الله وعلى عباد الله والله لا يحب المعنتدين بخلاف الهدى المهندسين انهم يدعون الى الحق والهدى ويؤيدون دعوتهم بالحجج العقلية والنقلية ولا يتبعون في دعوتهم الا رضا ربهم القرب منه. قوله تعالى وذروا ظاهرة - 00:37:04

وباطنه ان الذين يكسبون ما سيجرون بما كانوا يقترفون المراد بالائم جميع المعااصي التي تؤثم العبد اي توقعه في الائم والحرج من الاشياء المتعلقة بحقوق الله العباد فنهى الله عباده عن اقتراب الاسم الظاهر والباطني السر والعنابة المتعلقة بالبدن والجوارح المتعلقة بالقلب ولا يتم للعبد ترك المعااصي ظاهرة البطن - 00:37:24

الا بعد معرفتها والبحث عنها. فيكون البحث عنها ومعرفة معااصي القلب والبدن والعلم بذلك واجب متعين على المكلف وكثير من الناس تخفي عليه كثير من المعااصي خصوصا خصوصا معااصي القلب كالكبر والعجب والرياء ونحو ذلك حتى انه يكون به الكثير منها وهو لا يحس به ولا يشعر هذا من الاعراض عن العلم وعدم البصيرة ثم - 00:37:44

قال تعالى ان الذين يكسبون الاسم الظاهر والباطنة سيجرون على حسب كسبهم وعلى قدر ذنبهم قلت او كثرت. وهذا الجزء يكون في الاخرة وقد يكون في الدنيا يعاقب العبد سوف يخفف عنه بذلك من سيناته - 00:38:04
قوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكروا اسم الله عليه وانه لفسق وان الشياطين لوحون الى اولائهم ليجادلوكم وان اطعمتهم انكم لمشركون ويدخل تحت هذا المنهي عنه ما ذكر عليه - 00:38:18

اسم غير الله كالذى يذبح الانعام المشركين فان هذا مما اهل لغير الله المحرم بالنفع عليه خصوصا. ويدخل في ذلك متروك الضحايا والهدايا والهدايا واللحم والأكل اذا كان الدايم متعمدا تلقى التسمية عند كثير من العلماء ويخرج من هذا عموم الناس بالنفع - 00:38:28

وفي النصوص الأخرى الدالة على رفع الحرج عنه. ويدخل في هذه الاية ما مات من غير زكاة من ميتات فانها مما لم يذكر اسم الله عليه نص الله عليها بخصوصها في قوله حرمت عليكم الميتة ولعلها سوء نزول هذه الاية. ولعلها تنزل الاية لقوله وان الشياطين لوحون الى اولائهم ليجادلوك - 00:38:48

فان المشركين حين سمعوا تحرير الرسول تحريم الله ورسوله للميتة وتحليلها تحليله للمزكاة وكانوا يستحلون اكل الميتة قالوا

معاندة لله مجالس بغierre ذو الحجة ولا برهان تأكلون ما قتلتكم ولا تأكلون ما قتل الله يعلم بذلك الميتة. وهذا رأي فاسد لا يستند على حجة والديه - 00:39:08

يستند الى رهن الفاسدة التي لو كان الحق تبعا لها لفسدت السماوات والارض وما فيهن قدم هذه العقول على شرع الله واحكامه ثقة المصالح العامة والمنافع الخاصة ولا يستغرب هذا منهم فان هذه الاراء وابتهاها صادرة عن وحي اولائهم - 00:39:28

الخلق عن دينهم ويدعوه لهم ليكونوا من اصحاب السعيرو ان اطعموهم في شركهم وتحليل حرام وتحريمهم حال انكم لمشركون اتخاذتم وهم اولئك من دون الله ووافقتم على ما به فارقو المسلمين فلذلك كان طريقكم طريقهم - 00:39:48

ودلت هذه الاية الكريمة على ان ما يقع في القلوب من الالهات والكشف التي يكثر وقوعها عند الصوفية ونحوه وهم لا تدل مجرد على انها حق ولا تصدق تترى كتاب كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. فان شهدنا لها بالقبول قبلت وانها قضتها ردت وان لم يعلم شيء من ذلك - 00:40:06

اوقي فيها ولم تصدق ولم تكذب لأن الوحي والالهات يكون من الرحمن ويكون من الشيطان. فلا بد من التمييز بينهما والفرقان الامرين حصل من الغلط غلط والضلالة ما لا يحصيه الا الله. يقول احدهم حدثني قلبي عن ربى. طيب كيف علمت ان - 00:40:26 الله حدثك كيف يحدثك الله وانت لست نبيا هذا من الكذب على الله عز وجل ما يقع في القلوب من الافكار ومن الفهومات فلا يجب القبول ولا الرد الا بشاهدي عدل - 00:40:46

الكتاب والسنة نعم قوله تعالى ومن كان ميتا فحياته الآيات يقول تعالى ومن كان من قبل هداية الله له ميتا في ظلمات الكفر والجهل والمعاصي فاحنا بنور العلم والايمان والطاعة - 00:41:05

يمشي بين الناس في النور متبرسا في امورهم مهتمة للسبيل عارف الخير مؤثرا لا مؤثرا له مجتهدا في تنفيذه في نفسه وغيره عارفا بالشر مغريا له وازالته عن نفسي وعن غيره. افيساوي هذا بمن هو في الظلمات ظلمات الجهل والغيب والكون والمعاصي ليس بخارج منها. قد التبس عليه الطرق وانظمت عليه المسائل - 00:41:19

حضره الهم والغم والحزن والشقاء فنبه تعالى العقول بما تدركه وتعرفه انه لا يستوي هذا ولا هذا والظلمة والاحياء والاموات فكانه قيل فكيف يؤثر من له ادنى مسكت من عقل ان يكون بهذه الحالة وهو ان يبقى وان - 00:41:39

الظلمات متحيرا فاجاب بأنه زين الكافرين ما كانوا يعملون فلم يزل الشيطان يحسن لهم اعمالهم ويزيدهم في قلوبهم حتى استحسنوا ورأوها حقا وصار ذلك عقيدة في قلوبهم وصفة راسخة ملزمة لهم. فلذلك رضوا بما هم عليه من الشر والقبائح - 00:41:59 وهؤلاء الذين في الظلمات يعمهون وفي باطلهم يتربدون غير متساوين منه فمنهم القادة والرؤساء والمتبعون ومنهم التابعون والمرؤوسون والآولون من الذين فازوا الاحوال ولهذا قال وكذلك جعلنا في كل قبيلة اكبر مجرم هذه الرؤساء الذين قد كبر جرمهم واشتد طغيانهم ليمكرروا فيها بالخديعة والدعوة الى سبيل - 00:42:19

شيطان محاربة الرسل واتباعهم بالقول والفعل وانما مكروه وكيدهم يعودوا على انفسهم لانهم يمكررون ويمكر الله والله خير الماكرين يناضلون هؤلاء المجرمين ويردون عليهم اقوالهم ويواجهون في سبيل الله ويشركون بذلك السبل الموصلة الى ذلك ويعينهم الله ويسددو رأيهم ويثبت اقدامهم - 00:42:39

ويداول الايام بينه وبين اعدائهم حتى يداول حتى يدول الامر في عاقبته بنصرهم وظهورهم والعاقبة للمتقين وانما ثبت اكبر المجرمين على باطننه وقاموا برد الحق الذي جاءت به الرسل حسدا منه وبغية فقالوا لن نؤمن حتى نؤتي مثلما اوتى رسول الله من النبوة والاسلام - 00:42:59

في هذا الاعتراض منهم على الله وعدوا بأنفسهم تكبر على الحق الذي انزله على ايدي رسle. وتحجر على فضل الله واحسانه. فرد الله عليهم اعتراضا اخبر انهم لا يصلحون للخير ولا فيه ما يجب ان يكونوا من عباد الله الصالحين فضلا يكونوا من النبيين والمرسلين فقال الله اعلم حيث - 00:43:19

ويجعل رسالته فمن علمه فمن علمه يصلح لها فمن علمه يصلح لها ويقوم باعبائها وهو متصل بكل خلق جميل ومترتب كل خلق دين

اعطاه الله ما تقتضيه حكمته اصلا وتبعا. ومن لم يكن كذلك لم يضع افضل مواهبه عند من لا يستأله ولا يشكو عنده - 00:43:39
في هذه الاية الدليل على احکمها لحكمة الله تعالى. لانه وان كانت على رحيمها واسع الجود كثير الاحسان فانه حكيم لا يضع جوده الا عند اهله. ثم توعد المجرمين فقال - 00:43:59

ولسيصيّب الذين اجروا صغار عند الله اهانة وذل وكما تكبروا على الحق اذلهم الله. وعذاب شديد بما كانوا يمكرون افساد مكرهم لا ظلما من الله تعالى قولوا تعالى فمن يرد الله ان يهديه ويشرح صدره للسلام الاية. يقول تعالى وبين عباده على متى سعادة العبد وهدايته وعلامة شقاوته وضلاله ان من انشرح الصدر - 00:44:09

الاسلام اتسع وفسع فاستنار بنور الايمان ووحى وحي بضوء اليقين فاطمئنت بذلك نفسه احب الخير وطوعت له نفسه فعله او متالم به غير مستثقل. فان هذا عالمة على ان الله قد هداه ومن عليه بال توفيق وسلوك اقوم طريق وان عالمة من يرد الله ان - 00:44:29

له انه يجعل صدره ضيقا حرجا في غاية الضيق عن الايمان والعلم واليقين. قد انغمس قلبه في الشبهات والشهوات فلا يصل اليه خير لا ينشرح قلبه لفعل الخير انه من ضيق من ضيقه وشدة يكاد يتتصعد في السماء اي كانه يكلف الصعود الى السماء الذي لا حيلة فيه وهذا سببه - 00:44:49

وابيامهم هو الذي اوجب ان يجعل الله الرجس عليهم لأنهم سد. لأنهم سدوا على انفسهم باب الرحمة والاحسان وهذا ميزان لا يعول وهذا ميزان يعول وطريق لا يتغير فان من اعطى واتقى وصدق بالحسنى يسره الله لليسرى وان بخل واستغنى وكذا بالحسنى فسيسره للعربي - 00:45:09

قوله تعالى وهذا صراط ربكم مستقيما قد فصلنا الآيات لقوم يتذكرون الآياتين اي معتمد اي معتدل موصلا الى الله والى دار كرامته قد بيّنت احكامه وفصلت شرائعه. وميز الخير من الشر ولكن هذا التفصيل والبيان ليس لكل احد انما هو لقوم يتذكرون فانه - 00:45:29

فانتفعوا بعلمهم واعد الله لهم الجزء الجزيل والاجر الجميل فلهذا قال لهم دار السلام عند ربهم وسميت الجنة دار السلام لسلامتها من كل عيب وافة وكدر وهم وغم ذلك ان يكون نعيمها في غاية الكمال ونهاية التمام من حيث لا يقدر على وصفه واصفون ولا يتمني فوقه متنمون من - 00:45:50

نعم الروح والقلب والبدن على طاعته ويسر لهم كل سر الى محبته. وانما تولاهم بسبب اعمالهم الصالحة مقدماتهم التي قصدوا بها رضا مولاهم بخلاف من طبعا مولاهم واتبع هواه فانه سلط عليه الشيطان فتولاه فافسد عليه دينه ودنياه. قوله تعالى ويوم يحشر الجميع يا معاشر الجن قد استكثرتم من الانس - 00:46:10

آيات يقول تعالى ويوم يحشرون جميعا ويخلّي الجن الذين اضلوا الناس وزينوا لهم الشر واذ واذوه من المعاصي احسن الله اليك. يا معاشر الجن قد استكثرتم من النساء من الضلالهم وصدتهم عن سبيل الله فكيف - 00:46:40

على محارم وتجرأتم على معاينة رسلي وقمتم بمحاربين لله ساعين في صد عباد الله عن سبيله الى سبيل الجحيم وسنزيدكم من العذاب حسب كفركم واظهاركم لغيركم وليس لكم عذر به تعذروا ولا ملائكون اليه تلجون ولا شافع يشفع ولا دعاء يسمع - 00:47:00

اما يحل لهم من النكال والخزي والوبال وهذه لم يذكر الله تعالى لهم اعتذارا واما اولياوه من الاستغفار عذرا غير مقبول فقالوا ربنا نستمتع ببعضنا يمتنع من الجن والانسان بصاحبه وانتفع به. فالجن له عبادته وتعظيمه واستعادته به ولسه يستمتع بنيل اغراضه وبلوغه بحسب - 00:47:20

الجميلة وفي بعض شهواته فان الان فيخدمه الجن ويحصل له بعض الحاجات الدنيوية حصل اي حصل منا من الذنوب ما حصل ولا يمكن يرد ذلك. وبلغنا اجل الذي اجلت لنا اي قد وصلنا المحل الذي تجازي فيه بالاعمال فافعل بنا الان - 00:47:40
احكم فيما تريده قد انقطعت حجتنا ولم يبقى لنا عذر والامر امرك والحكم حكمك وكان في هذا الكلام منهم نوع تضرع وترفق

ولكن في غير اوانه ولهذا حكم فيه بحكمه العادي الذي لا جور فيه فقال النار مثواك خالدين فيها. ولما كان هذا الحكم المقتضى

حكمته وعلمه - 00:48:00

ختم الآيات بقوله ان رب حكيم عليم فكما ان علمه وسع الاشياء كلها وعمها فحكمة الغائية شملت الاشياء عمتها وسعتها قوله تعالى وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا ما كانوا يكسبون اي وكما ولينا الجن بالمردة وسلطناهم على اضلal اولياءه من الانس وعقد وعقدنا بينهم عقد الموالة والموافقة بسبب - 00:48:20

كتابين وسعيهم بذلك كذلك من سنتنا ان نولي كل ظالم ظالما مثله يؤزه الى الشر ويحث عليه ويذهبه في الخير وينفره عنه وذلك عقوبات الله العظيمة الشنيع اثرها البليغ خطرها. والذنب الذنب الظالم فهو الذي ادخل الضرر على نفسه وعلى نفسه جنى وما ربك بظلام - 00:48:40

ومن ذلك ان العباد اذا كثروا ظلما وفساده حقوق الواجباتولي عليهم ظلمة يسوونه سوء العذاب ويأخذون منهم بالظلم والجور اضعف ما يمكنوا من حقوق الله حقوق عباده على وجه غير على وجه غير مأجورين فيه ولا محتسبي محتسبين كما ان العباد اذا صلحوا واستقاموا أصبح الله رعايهم وجعلهم ائمة - 00:49:00

عدل وانصاف الله لا تظلم الاعتصاف بذلك قال الحسن البصري اعمالكم كما تكونوا يولي عليكم نريد العدل فلا بد ان نعدل. نريد الاحسان لابد ان نحسن. نعم ثم وبخ الله تعالى جميع من اعرض عن الحق وردهم للجن وليس وبين خطأ فاعترفوا بذلك فقال يا معاشر الذين والانشغال لم يأتكم الرسل منكم يقصون عليكم ايات - 00:49:20

البيانات التي فيها تفاصيل الامر والنهي والخير والشر والوعد والوعيد. وينذرونكم لقائمكم هذا ويعلمونكم ان النجا فيه والفوز انما هو بامتثال اوامر الله بنواهي وان الشقاء خصم في تضييع ذلك فاقرروا بذلك واعترفوا فقالوا بلى شهدنا على انفسنا وغرة الحياة الدنيا بزيتها وزخرفها ونعيها - 00:49:52

وبها ورضوا والهتهم عن الاخرة وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين فقامت عليهم حجة الله وعلم حينئذ كل احد حتى هم بأنفسهم عدل الله فيه قالهم حاكما عليهم بالعذاب الاليم. ادخلوا في جملة ام قد خرجت من قبلكم من الجن والانس صنعوا كصنيعكم واستمتعوا بخلاقهم كما استمتعتم وخاضوا بالباطل كما خضتم انهم كانوا - 00:50:12

الاولون منهم من هؤلاء والآخرون اي واي خسران اعظم من خسران جنات النعيم جوار اكرم الاكرمين. ولكن لهم من اشتراكوا في الخسران فانهم يتفاوتون في مقداره وتفاوتا عظيما وكل منهم درجات مما عملوا بحسب اعمالهم ولا يجعل قليل الشر منهم الكثير ولا التابع كالمنتبع ولا المرؤوس - 00:50:32

كما ان اهل الثواب والجنة وان اشتراكوا في الربح والفلاح ودخول الجنة فان بينهم من الفرق ما لا يعلمه الا الله مع انه قد كلهم قد رضوا بما اللهم اقنعوا بما حباهم. فنسأله تعالى ان يجعلنا من اهل الفردوس الاعلى التي اعدها الله للمقربين من عباده المصطفين من خلقه واهل الصفة من اهل - 00:50:52

وداده وما ربك بغافل عما يعملون فيجازي كلابا بحسب عمله وبما يعلمه من مقصدہ وانما امر الله العباد اعمال صالحة ونهام عن اعمال السيئات رحمة بهم وقصد اصحابهم والا فهو الغني بذلك عن جميع مخلوقاته فلا تتفقه طاعة الطعين كما لا تضر معصية العاصين بالاھلاك ويستخدم من بعدكم ما يشاء كما اشأكم من ذريته ومن اخر - 00:51:12

فإذا أردتم بانكم لابد ان تنتقلوا من هذه الدار الى كما انتقل غيركم. وترحلون منها وتخلونها من بعدكم كما رحل عنها من قبلكم لو ها لكم فلما اخذتموها قرارا وتوطنتم بها؟ ونسيتم انها دار مريم الدار مقر وان امامكم دار هي الدار التي جمعت - 00:51:38

كل نعيم وسلمة كل افة نقص وهي الدار التي يسعى اليها الاولون والآخر ويرتحل نحو السابقون واللاحقون التي اذا وصلوها فثم الخلود والاقامة الالازمة والغاية التي لا غاية وراءها والمطلوب الذي ينتهي اليه كل مطلوب المرغوب الذي يضمحل دونه كل كل مرغوب. هنالك والله - 00:51:58

تشتهي له فسوف تلاذل اعين ويتنافس فيه المتنافسون من لذة الارواح وكثرة الافراح ونعم الابدان والقلوب من علام الغيوب. فله

همة تعلقت تلك الكرامات وارادة سمت الى اعلى الدرجات وما ارخص حظ من رضي بالدون وادنى همة من من اختار صفة -

00:52:18

ولا يستبعد ولا يستبعد المعرض قوافل السرعة الوصول الى هذه الدار فانما توعدون لا توعدون لاتي وما انتم بمجازين الله من عقابه
فان نواصيكم تحت قبضته وانتم تحت تدبيره وتصرفه. قل يا ايها الرسول لقومك اذا دعوتهم الى الله وبيت لهم الله ما عليهم -

00:52:38

من حقوقه ما امتنعوا به انقياد الامر واتبعوا اهواءهم واستمرروا على شركهم يا قوم اعملوا على مكانتكم اي على حالتكم التي انتم
عليها ورضيتموها لانفسكم اني عامل على امر الله ومتبوع لمراد الله فسوف تعلمون ما تكون عاقبة الدار انا او انتم وهذا من صاحب
موضع عظيم حيث بين اعماله وعاملها -

00:52:58

وجعل الجزاء مقرضاً بنظر البصیر ضارباً فيها صفا عن التصريح الذي يغنى عنه التلویح وقد علم ان العاقبة الحسنة في
الدنيا والآخرة للمتقين وان المؤمنين لهم عقبى الدار وان كل معرض عما جاءت به الرسل وعاقبة سوء وشر لهذا قال -
00:53:18 انه لا يفلح الظالمون فكل ظالم وان تمنع في الدنيا ما تمنع به، فنهايته فيه الاطمحل والتلف. ان الله ليملئ للظالم حتى اذا اخذه لم
قوله تعالى وجعلوا الله ما درى من حرث والانعام نصيباً الايات العقل وخفة الاحلام والجهل البليغ وعدد -

00:53:38

تيبارك وتعالى شيء من خرافاتهم لينبه بذلك على ضلالهم والحدن منهم. للحق الذي جاء به الرسول لا تخدعوا فيه اصلاً فانهم لا لهم في
مقابلة الحق فذكر من ذلك انهم جعلوا الله نصيباً ما درى من الحرث والانعام ولشركائه من ذلك نصيباً. الحال ان الله تعالى هو الذي
يراه للعباد -

00:54:00

او جده رزقاً فجمعوا بين محظوريين وبين محظوريين بل ثلاثة فحاذر منتهم والله في جعلهم له نصيباً مع
اعتقادهم ان ذلك منهم تبرع واشراك الشركاء الذين لم يرزقوهم ولم يجددوا لهم شيئاً في ذلك -
00:54:20 المجاهر بان ما كان لله لم يبالوه ولم يهتموا ولو كان واصلاً الى الشركاء وما كانوا شركاء ما اعتنوا به واحتفظوا به شيء وذلك انهم
اذا حصل لهم من زروعهم وثمان وانعامهم التي اوجدوها اوجدها الله لهم شيء جعلوه قسمين قسمًا قالوا هذا لله -
00:54:40 قولهم وزعمهم والا فالله لا يقبل الا ما كان خالصاً لوجهه ولا يقبل عمل من اشرك به. وقسمًا جعلوه حصة شركائه من الاوثان والانداد
فان وصل شيء مما جعلوه لله واختلط بما جعلوه لغيره لم يبالوا بذلك وقال الله غني عنه فلا يريدونه وان وصل شيء مما جعلوه لله ما
جعلوه لله -

00:55:00

ردوه الى محله وقالوا انا فقراء لا بد من رد نصيبيها فهلسو من هذا الحكم واظلم اكثر مما يفعل بحق الله. ويحتمل ان يتى ولایة ما
ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عن الله تعالى انه قال -
00:55:20 معي شيء تركته وشركه انه شرکة بلكونة حظ الشركاء والانداد؟ لأن الله غني عنه لا يقبل العمل الذي اشرك به معه احد من خلقه.
ومن سفة المشركين وضلالهم انه زين لكتير من المشركين شركاء رؤساء وشياطين اولادهم وهو الواد الذي يدفنون اولاد الخشائز في
التقارير والاناث خشية العار -

00:55:40

كل هذا من خدع الشياطين الذي يريدون ان يردوهم بالهلاك ويلبسوا عليه دينه فيفعل الافعال التي بغایة القبح ولا يزال شركاؤهم
يزبونها لهم حتى يكون عندهم الامور الحسنة والخصال المستحسنة ولو شاء الله ان يمنعهم ويحول بينهم وبين هذه الافعال الابوين
لهم ما فعلوا -

00:56:10

ولكن اقتضت حكمته التخلية بينه وبين افعالهم استدراجاً منه لهم واماها لهم عدم مبالاتهم بما هم عليه ولهذا قال فذرهم ويفتررون
ادعهم مع كلمة ولا تحزن فإنه لا يضر الله شيئاً. ومن انواع السفهات من الانعام التي احلها الله لهم عموماً وجعلها رزقاً ورحمة يمتنعون
بها ويكتفون قد يخترعوا فيها بداعاً وقال -

00:56:30

عندهم اصطلاح في بعض الانعام والحرث فانهم يقولون فيها. هذه انعام وحرث حجر محروم لا يطعمها لا يطعمه الا من نشاً ولا يجوز
ان يطعمه احد الا ما يؤذن ان يطعمه او وصفناه عندنا -

00:56:50

وانعام الله محرمة من كل وجه فليحرمون ظهورها بالركوب والحمل عليها ويحمون ظهرها ويسمونها الحام وانعام لا يذكرون اسم الله عليها بل يذكروا اسماء اصنام وكانوا يعبدون من دون الله عليها وانسبوا الى تلك افعال الله وهم كذبة فالدار في ذلك سيجزىهم ما كانوا يفترون على الله من حلال الشرك وتحريم الحال من الأكل والمنافع. ومنها - 00:57:10

ويعنونها حلال لهم لا يشارك فيها النساء محرم على ازواجنا نسائنا هذا اذا ولد حياماً لما في بطنها يولد ميتاً فهو في شركاء فيهم فهو حلال للذكور والإناث يجزيهم الله - 00:57:30

وصفهم حيث وصف الله اذ وصفوا ما احله الله بانه حرام. ووصفوا الحرام بالحال فناقضوا شرع الله وخالفوا ونسبوا ذلك الى الله انه حكيمها حيث امثال لهم ولم مكنه مما هم فيه من الضلال. علهم بهم لا تخفي عليه خافية وتعالى يعلم بهم وبما قالوا عليه وافتوروه وهو يعافيهم ويرزقهم جل جلاله - 00:57:50

ثم بين خسرانهم وسفاهة عقولهم فقال قد حصر الذين قتلوا اولادهم بسبب غير علم اي خسروا دينهم واولادهم وعقولهم وصاروا السوء بعد العقول الرzinية السفهاء والمردية والضلال قال وحرموا ما رزقهم الله ما جعلوا رحمة لهم وساقه رزقاً لهم فردو الكراهة ربهم. ولم يكتفوا بذلك بل انصحوا بانها حرام وهي من احل الحال وكل هذا - 00:58:10

على الله اي كذب ويكتف بهم كل متعاند كفر. كل معاند كفاه كفار قد ضلوا وما كانوا مهتدين اي قد ضلوا ضلاً بعيداً ولم كانوا مهتدين في شيء من امورهم. قوله تعالى - 00:58:35

تبارك وتعالى شاة وغير معروشات ببعض تلك الجنات مجعلول لها عريش تنتشر علينا الشهر يعاونها في النهوض عن الارض وبعضها خال من العروش تنبت على ساقاً وتتنفرج الخشوع في الارض وفي هذه تهيانة تبيه على كثرة منافعها وخيراتها وانه تعالى علم العباد كيف يعيشونها وينموونها وانشأ تعالى - 00:58:55

النخل والزرع مختلفاً كله في محل واحد. ويشرب من ماء واحد يفضل الله بعده على بعض في الأكل وخصت على النخلة والزرع واختلاف انواعه ولكونها هي القوت الاكثر لاكتئب الخلق - 00:59:25

وانشأ تعالى الزيتون والرمال متشابه في شجره وغير متشابه في شجره وغيير متشابه في شجره وطعمه كأنه قيل لا شيئاً شاء الله منها لا لا يشيء ان شاء الله وهذه الجنات وما عطف عليها فاخبر انه انشأ لمنافع العباد فقال كلوا من ثمن اي النخلة والزرع اذا اثمر واته حقه يوم حصادها يعطوا حق الزرع - 00:59:39

والزكاة ذات الاصباء المقدرة بالشرع امرهم ان يعطوها يوم حصادها وذلك لأن حصاد الزرع منزلة حولان الحول لأنه الوقت الذي تتشفوف اليه نفوس الفقراء ويسهل حينئذ اخراجه على اهل الشرع ويكون الامر فيها ظاهراً لما اخرج حتى يتميز المخرج من لم من لا يخرج. وقوله ولا تسربوا يوم - 00:59:59

في الأكل وهو مجاوزة الحد والعادة وان يأكل صاحب الزرع اكلاً يضر بالزكاة والاسراف والاسراف في اخراج حق الزرع بحيث لا يخرج فوق الواجب عليه او يضر نفسه وعائلته فكل هذا من الاسراب الذي نهى الله تعالى عنه الذي لا يحبه الله بل يبغضه ويمقت عليه - 01:00:19

وفي هذه الآية دليل على وجوب الزكاة من ثمار وانه لا حول لها بـ حوالها حصادها في الزروع وجلال النخيل وانها ولا تذكر فيها الزكاة ولو مكثت عند العبد في احوال كثيرة اذا كانت لغير التجارة لأن الله لم يأمر بالاخراج منه الا وافتتح صدري وانه لو اصابها فتن قبل ذلك بغير تبرير من صاحب الزرع والتمر لانه لا - 01:00:39

اضمنها وانه يجوز الأكل من النخل والزرع قبل اخراج زكاة منه وانه لا يحسب ذلك من الزكاة. بل يزكي المال الذي يبقى بعده وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يبعث خالصاً - 01:00:59

رصوا للناس ثمارهم ويأمره ان يدع لاهلها الثالث او الرابع. بحسب ما يعتريها من الأكل وغيره من اهلها وغيرهم قوله تعالى ومن انعام حمولة وفرشا او اي وخلق وانشأ منعام حمولة وفرشها بعضها تحملون عليه وتركبونه وبعضها لا تصلح للحمل والركوب عليها - 01:01:09

كالفصلان ونحوها وهي الفرس فهي من جهة الحمل والركب تنقسم لاذان قسمين واما من جهة الالكل او انواع الانتفاع فانها كلها تؤكل وينتفع بها ولهذا قال كلوا مما رزقكم الله ولا تبعوا خطوات الشيطان اذ طرق اعماله التي من جملتها ان تحربوا بعض ما رزقكم الله انه لكم عدو مبين فلا يأمركم الا بما فيه مضركم - [01:01:29](#)

شغائكم الابدي الاثنين كذلك باقي اربعة كلها داخلة فيما احل الله لا فرق بين شيء منها فقل لهؤلاء المتكلفين الذين يحرمون منها شيئا دون شيء ويحرمون بعضا ثالثا الناس دون الذكور ملزما لهم بعدم وجود الفرض. بعدم وجود الفرق بين ابا حوا منهم وحرموا الذكرين من الضأن والمعز حرم الله - [01:01:49](#)

وبذلك تطردونه ام الاثنين حرم الله من الظاهر والعسر ليس هذا قولكم لا تهريم الذكور يخلص والاناث يخلص من الصنف ان بقي اذا كان الرحم دليل على ذكر وانثى او على مجھول فقال ام تحربون ما اشتغلت عليه من غير الفرق بين ذكر وانثى فلستم - [01:02:19](#)

ايضا بهذا القول فاذا كنتم لا تقولون لاحد من هذه الاقوال الثلاثة التي حصلت اقسام قيلت في ذلك فالى اي شيء تذهبون نبئوني بعلمي ان كنتم صادقين في قولكم ودعواكم - [01:02:39](#)

ومن المعلوم انهم لا يمكنه من يقول قول السائق في العقل الا واحدة من هذه الثلاثة وهم لا يقومون بشيء منها انما يقولون ان بعض الانعام التي يصطحبون على الاصطلاحات من عند انفسهم - [01:02:52](#)

ينازلون الذكور محمرة في اوقات دون في وقت دون الاوقات. او محمرة في وقت من الاوقات ونحو ذلك من الاقوال التي يعلم علم لا شك فيه ان مصدره من الجهة المركبة والعقول المختلة المنحرفة والاراء الفاسدة. وان الله ما انزل بما قالوه من سلطان ولا لهم عليه حجة ولا برهان. ثم ذكر في - [01:03:02](#)

الابل والبقر مثل ذلك فلما بين بطلان قوله يبقى عليكم الا دعوة لا سبيل لكم الى صدقها وصحتها وهي ان تقول ان الله وصانا بذلك اوحي الينا كما اوحي الى رسلي بل اوحي اليها - [01:03:22](#)

مخالفة لما دعت اليه الرسل ونزلت اليه الكتب وهذا افتراء لا يجهله احد ولهذا قاله من الله من افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم مع كذب او افتراء على الله - [01:03:42](#)

رصده بذلك اضلال عباد الله عن سبيل الله بغير بينة منه ولا برهان ولا عقل ولا نقل. ان الله لا يهدي القوم الظالمين الذين لا ارادة لهم في غير الظلم والجور والافتراء على الله - [01:03:52](#)

قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحى اليه ذم المشركين على ما حرموا الى الله وابتطل على رسولان بين الناس ما حرم الله عليهم ليعلموا ان ما في عدا ذلك حلال من من احسن الله اليك - [01:04:06](#)

من نسب تحريميه الى الله فهو كاذب مبطل لان التعليم لا يكون الا من عند الله على لسان رسوله لرسوله قل لا اجد فيما اوحى اليه محurma في حرم اكله بقطع النظر عن تهريب الانتباه بغير الالكل وعدمه. الا ان يكون ميتة وميتة ما مات بغير زكاة فان ذلك لا يحل كما قال تعالى - [01:04:26](#)

ولحم الخنزير يعود مسح عنه وهو الدم الذي يخرج من الذبيحة عند ذكاتها فانه الدم الذي يضر احتباسه في البدن اللحم مفهوم هذا اللفظ ان الدم الذي يبقى في اللحم والعنقى بعد الذبح انه حلال طاهر. يعني قوله بقطع النظر - [01:04:46](#)

تحريم الانتفاع بغير الالكل وعدمه دليل على ان الالتفاع اعم. فقد يجوز الانتفاع بالشيء ولا يجوز اكله ولا عكس كل ما جاز اكله جاز الانتفاع به. نعم قال وما مفهوم هذا اللفظ؟ لان الدم الذي يبقى في اللحم والعروق بعد الذبح انه حلال طائر او لحم خنزير فانه رتس فان هذه الاشياء الثلاثة رجس خبث نجس - [01:05:06](#)

مجلس مضر حرمته الله تعالى لطفا بكم ونراهه لكم عن مقاربة الخبائث. او الا ان يكون فسقا اهل لغير الله به اي الا ان تكون لغير الله من الاوثان والایات التي يعبدتها المشركون فان هذا من الفسق الذي هو خروج عن طاعة الله الى معصية ومعاذنة لهذه الاشياء المحرمات من اضطر اليها اي - [01:05:34](#)

الحاجة والضرورة الى اكل شيء منها بان لم يكن عنده شيء وخاف على نفسه التلف غير بال ولا عاد غير باع اي مرید لأكلها من غير اضطرار ولا متعدلا متجاوزا الحد من ان يكون زيادة عن حاجته فان ربك غفور رحيم واختلف العلماء - [01:05:54](#)

رحمه الله تعالى في هذا الحصر المذكور في هذه الآية مع مع ان ثم محركات لم تذكر فيها كالسباع وكل ذي مخلب من الطير ونحو ذلك فقال بعضهم ان هذه الآية ناجلة قبل تهنئة - [01:06:14](#)

زاد على ما ذكر في اهلينا في هذا الحصر المذكور فيها التحرير المتاخر بعد ذلك الوقت وقال بعض ان هذه الآية المشتملة على سائر المحركات بعضها صريحا وبعضها يؤخذ من المعنى وعموم العلة فان قوله تعالى في تعليم الميتة والدم ونحن خنزير والأخير منها فقط انه رجس - [01:06:24](#)

وصف شامل لكل حرم فان المحركات كلها رزق وثبت وهي من الخبائث المستقدمة التي حرمتها الله تعالى على عباده صيانة عن مباشرة الخبيث تؤخذ تفاصيل حرم من السنة فانها تفسر القرآن وتبين المقصود منه فإذا كان الله تعالى - [01:06:44](#)

ودل ذلك على ان المشركين الذين حضروا ما رزقهم الله مفتركون على الله متقولون عليه ما لم يقل. القول الثاني اقرب ان قوله فانه رجس هذا مجمل بينتها السنة بالتفصيل. نعم - [01:07:04](#)

قال في هذه الآية احتمال قوي لولا ان الله ذكر فيها الخنزير وهو ان السياق في نقض اقوال المشركين المتقدمة في تحريرهم لما احله الله وخوضهم بذلك بحسب ما انفسهم - [01:07:19](#)

مثل الانعام خاصة وليس منها حرم الا ما ذكر في الآيات الميتة منها وما هو لغير الله به وما سوى ذلك فحلال ولعل مناسبة للخنزير هنا هذا الاحتمال ان بعض الجهال قد يدخله في بقية الانعام وانه نوع من انواع الغنم. كما قد يتوجهه جهله النصارى واشباهه فينموا لها كما ينمون - [01:07:29](#)

اول شيء يستحيلون ولا يفرقون بينها وبين الانعام. فهذا الحرم على هذه الامة كلها من باب التنزيل والصيانة واما ما حرم على انه حرم عليه عقوبة لهم ولهذا قال وعلى الذين هادوا حرم كل الذي ظفر وكذلك الابل وما اشبه وحرمنا عليه من البقر والغنم بعض اجزائها وهو شحومها وليس المحرم - [01:07:49](#)

جميع الشحوم منها بل شحم الية والسرب ولهذا استثنى الشحن حلال من ذلك الا ما حملت ظهورهما او الحوايا بعظام ذلك التحرير على اليهود جزئيا بغيرهم اي بظلمهم وتعديهم في حقوق الله فحرم الله عليهم الاشياء عقوبة - [01:08:09](#)

ثم نکال وانا لصادقون في كل ما نقول ونفعل ونحكم به ونرجو من الله حديثنا ونحسن من الله حکما للقوم يوقنون. يعني قوله جل وعلا طيبات حرمها عليهم طيبات هذا دليل على ان اهل الكتاب حرم الله عليهم بعض الطيبات عقوبة - [01:08:29](#)

وهذا موجود حتى في هذه الامة نجد ان بعض اهل البدع يحرمون على انفسهم طيبات وذلك بسبب ذنوبهم وعصيائهم ومخالفتهم لشرع ربهم. نعم قوله تعالى فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة ولا يرد باسوء القوم جميلا فان كذبك هؤلاء يشركون فاستمر على دعوتهم بالترغيب تربى اخبرهم ان الله تعالى ذو رحمة واسعة عامة - [01:08:47](#)

لجميع المخلوقات كلها فسارعوا الى رحمة بأسبابها التي تصدق محمد صلى الله عليه وسلم فيما جاء به ولا يرد بأس الذين كثروا اجرهم ودنهم فاحذروا الجرائم الموصلة لبيس الله التي اعظمها ورسولها تكفي محمد صلى الله عليه وسلم. قوله تعالى - [01:09:13](#) والذين يشركونوا لو شاء الله وما يشركونا الاية هذا اكبر من الله تعالى ان المشركين سيحتاجون على شركهم وتحريم ما احل الله بالقضاء والقدر ويجعلون مشيئة الله شامئة - [01:09:33](#)

لكل شيء من من الخير والشر حجة لهم في دفع اللوم عنهم وقد قالوا ما اخبر الله انهم سيقولون كما في آية اخرى وقال الذين اشکوا لو شاء الله وما عبدها من دونه من شيء الآية فاخبرت على ان هذه حجة لم تزل او المكذبة تدفع بها عنهم دعوة الرسل ويحتاجون بها فلم - [01:09:43](#)

فيهم شيئا ولم تفعل فلم يزل هذا دأبهم حتى اهلكم الله تعالى واذا قهم بأسه. فلو كانت حجة صحيحة لدفعت عنهم العقاب ولما احل الله بهم العذاب لانه يحل بسوء الله بمن استحقه فعلم انها حجة فاسدة وشبهة كاسدة من عدة اوجه. منها ما ذكر الله - [01:10:03](#)

ومنها ان الحجة لابد ان تكون حجة مستندة للعلم والبرهان فاما اذا كانت مستندة الى مجرد الظن والخرس الذي لا يغنى عنه من الحق شيئا فان باطله لهذا قال قل هل - 01:10:23

ثم العلم فتخرجوا لنا فلو كان لهم علم وهو خصوم وهم خصومنا للداء لاخروا فلما لم يخرجوا علم انه لا علم عندهم ومن بنى على البغي والعناد والشر والفساد ومنها ان الحجة لله - 01:10:34

التي لم تبقى لاحد يبقي لاحد عذرا التي اتفقت عليها الانبياء والمرسلين والكتب والالهية والآثار النبوية والعقول الصحيحة والفطر المستقيمة والاخلاق القوية فبذلك ان كلما خالف هذه الاية القاطعة باطل لان نقيض الحق لا يكون الا باطل. ومنها ان الله تعالى اعطى كل مخلوق قدرة وارادة يتمكن بها من - 01:10:54

لما كلف به فلا اوجب على الله على احد ما لا يقدر على فعله ولا حرم على احد ما لا يتمكن على تركه. فالاحتجاج بعد هذا القضاء بالقضاء والقدر ظلم - 01:11:14

محض معناد صرف. ومنها ان الله تعالى لم يجبر عباد الافعال بل جعل افعالهم تبعا لاختيارهم لا ينكره الا من كافر وانكر المحسوسات فان كل احد يفرق بين الحركة الاختيارية والحركة القسرية وان كان الجميع داخلا بمشيئة الله مندلل تحت ارادته - 01:11:24 ومنها ان المحتجين على المعاصي بالقضاء والقدر يتناقضون في ذلك فانهم لا يمكنهم ان يطربوا بذلك بل لو اساء اليه ضربنا اخذ ماله ونحو ذلك واحتاج بالقضاء وقدره لما قبلوا من لما قبلوا من هذا الاحتجاج ولغضبوا من - 01:11:44

ذلك اشد الغضب. فيما عجبنا كيف يحتاجون به على معاصي الله مساخطه ولا يرضون من احد ان يحتج به في مقابلة مساخطهم ومنها ان احتجاجهم للقضاء والقدر ليس مقصودا ويعلمون انه ليس بحجة وان المقصود من دفع الحق ويررون ان الحق بمنزلة الصائل فهم يدفعون بكل ما يخطر ببالهم من الكلام - 01:12:04

كانوا يعتقدونه خطأ. قل هل هم شهدائكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا فان يشهدوا ولا تشهد معهم ولا تبعهم الذين كذبوا علينا والذين يؤمنون بالآخرة بربهم يعدلون ما يقول لمن حرم احل الله ونسب ذلك الى الله احضروا شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا فاذا قيل لهم هذا الكلام فهم بين امرين اما الا يحضروا - 01:12:24

واحدا يشهد بهذا فتكون دعواهم اذا باطلة قال خلية من الشهادة واما ان يحضروا احدا يشهدوا لهم بذلك ولا يمكن ان يشهدهم بهذا الا كل فاكهة من غير مقول الشهادة وليس هذا من الامور التي يصح ان يشهد بها العدول ولهاذا قال تعالى نهي عن النبي اوتبا اتباعهم عن هذه الشهادة - 01:12:44

ولا تشهد معهم ولا يتبع هو الذي كذبوا بآياتنا والذين لا يؤمنون باخترتهم بربهم يعدلون ان يسون به غيره من الامداد والاوسان. فاذا كانوا كافرين باليوم الاخرين كانت هوية مناسبة لعقيدتهم وكانت دائرة بين الشرك والتکبير بالحق. فحري بهواها بهوا هذا شأنه ان ينهى الله خيار - 01:13:04

يعني اتباعه وعن الشهادة مع اربابه وعلم حين ذنب تحريمها لما احل الله صادرا عن تلك الاهواء المضلة. احسنت بارك الله فيك قراءة مع الشيخ غمام يعني هذه الاية من الآيات الشديدة التي يجعل العالم وطالب العلم يتوقف - 01:13:24

في تحليل الحرام او في تحريم الحلال. وايهما اشد؟ جمع من اهل العلم يقول تحريم الحلال اشد تحريم الحلال اشد من تحليل الحرام لان التحليل الحرام قد يكون له وجه عند الضرورة - 01:13:44

اما تحريم الحلال ليس له اي وجه لا عقلا ولا نقا. نعم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه. قال رحمه الله تعالى في تفسير قوله تعالى قل تعالى واتلوا - 01:14:02

فاحرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا ايات. قال يقول تعالى النبي صلى الله عليه وسلم قل لهؤلاء الذين حرموا ما احل الله تعالى لوا انتما حرم ربكم عليكم تحريما عاما شاملا لكل احد محتويها على سائر المحرمات من المأكل والمشرب من المأكل والمشرب - 01:14:19

والافعى لا تشركوا به شيئا اي لا قليلا ولا كثيرا. وحقيقة الشرك بالله ان يعبد المخلوق كما يعبد الله او يعظمه كما يصرف له

نوع من خصائص الربوبية والالهية اذا ترك العبد الشرك كله صار موحدا مخلصا لله في جميع احواله فهذا - [01:14:39](#)

حق الله على عباده ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ثم بدا باكد الحقوق بعد حقه فقال وبالوالدين احسانا من القوالي الكريمة الحسنة والافعال الجميلة المستحسنة فكل قول وفعل يحصل فيه منفعة للوالدين او سرور لهم فان ذلك من الاحسان - [01:14:59](#)

فاما وجد الاحسان انتفى العقوق ولا تقتلوا اولادكم من ذكور او اناث من املاقي اي بسبب الفقر وضيقكم ومن رزقهم كما كان ذلك موجودا في الجاهلية القاسية الظالمة واذا كانوا منهين عن قتلهم في هذه الحال وهم اولادهم فتهيئهم عن قتلهم لغير - [01:15:19](#)
بموجب اوقات اولاد غيرهم من باب اولى واحرى. اي قد تكشفنا برزق الجميع فلستم الذين ترزقون اولادكم ولا انفسهم فليس عليكم منهم ضيق ولا تقربوا الفواحش وهي الذنوب العظام المستفحشة ما ظهر منها وما بطن اي لا تقربوا - [01:15:39](#)

ظاهر من اول الخطيئة وال المتعلقة منها بالظاهر والمتعلق بالقلب والباطن. والنهي عن قربان الفواحش ابلغ من النهي عن مجرد فعلها فانه يتناول النهي عن مقدماتها ووسائلها الموصلة اليها. ولا تقتلوا النفس التي حرم الله وهي النفس المسلمة من ذكر وانتي صغير وكبير بر - [01:15:59](#)

من وفاجر والكافرات التي قد عصمت بالعهد والميثاق الا بالحق كالذاني الممحض والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجمال ذلك المذكور وصاكم الله به لعلكم تعقلون عن الله وصيته ثم تحفظونها ثم تراعونها وتقومون بها ودللت الاية - [01:16:19](#)

على انه بحسب عقل العبد يكون قيامه بما امر الله به. ولا تقربوا مال اليتيم باكل او معارضة على وجه المحاباة لانفسكم او اخذ من غير سبب الا بالتي هي احسن اي الا بالحال التي تصلح بها اموالهم. وينتفعون بها فدل هذا على انه لا يجوز قربانا - [01:16:39](#)
التصريف بها على وجه يضر اليتامي او على وجه الله مضرات به ولا مصلحة حتى يبلغ اليتيم اشدہ اي حتى يبلغ ويرشد ويعرف فاما بلغ اشدہ واعطيها حينئذ ما او اعطي حينئذ ما له. وتصريف فيه على وفي هذه دلالة على ان اليتيم قبل بلوغ - [01:16:59](#)
وبالاشد مهجور عليه وان وليه يتصرف في ماله بلا حظ وان هذا الحجر ينتهي ببلوغ الاشد. واوفوا الكيل والميزان بالقسط اي بالعد والوفاء التام فاما اجتهدتم في ذلك فلا تکلفوا نفسا الا وسعى بقدر ما تستعوا ولا تضيق عنہ فمن حرص على الایتاء في الكيل والوزن ثم - [01:17:19](#)

منه تقصير لم يفرط فيه ولم يعلمه فان الله غفور رحيم. وبهذه الاية ونحوها استدل الاصوليون بان الله لا يكلف احدا ما لا يطيق على ان من اتقى الله فيما امر وفعل ما يمكنه من ذلك فلا حرج عليه. فيما سوى ذلك - [01:17:39](#)

واذا قلتم قولوا تحكمون به بين الناس وتفصل وتفصلون بينهم الخطاب وتتكلمون به على المقالات والاحوال تعدلو في قولكم الصدق في من تحبون ومن تكرهون والانصاف وعدم كتمان ما يلزم بيانه فان الميل على من تكره بالكلام فيه او في مقالته من الظلم المحرم بل اذا تكلم - [01:17:59](#)

العالم على مقالات اهل البدع فالواجب عليه ان يعطي كل ذي حق حقه وان يبين ما فيها من الحق والباطل ويعتبر قربها من الحق وبعدها منه وذكر الفقهاء ان القاضي يجب عليه العدل بين الخصميين في لحظه ولفظه. وبعهد الله انفوا هذا يشمل العهد الذي عاهدت - [01:18:19](#)

عليه العباد من القيام بحقوقه والوفاء بها ومن العهد الذي يقع التعاهد به بين خلقه فالجميع يجب الوفاء به ويحرم نقضه ويحرم نقضه الاخالل به ذلك الاحكام المذكورة وصاكم الله به لعلكم تذكرون ما بينه لكم من الاحكام وتقومون بوصية الله لكم حق قيامه وتعروفون ما - [01:18:39](#)

من الحكم والاحكام ولما بينت ولما بينت كثيرا من الاوامر الكبار والشرائع المهمة اشار اليها والى ما هو اعم منها فقال الى صراطي مستقيما اي هذه الاحكام ما اشبهها مما بينه الله في كتابه وضحوا لعباده صراط الله الموصل اليه والى دار كرامته المعدن المعبد - [01:18:59](#)

السهل المختصر لتنال الفوز والفالح وتدرك الامال والافراح ولا تتبعوا السبل اي الطرق المخالفة لهذا الطريق وتفرقوا وبكم عن سبيل اي تدلکم عنه وتفرقکم يمينا وشمالا فاما اذا ضللتم عن الصراط المستقيم فليس ثم الا طريق توصل الى الجحيم. ذلکم وصاکم -

لعلكم تتقون فانكم اذا قمتم بما بينه الله لكم علما وعملا صرتم من المتقين وعباد الله المفلحين. ووحد الصراط واهوى وحد الصراط
واضافوا اليه لانه سبيل واحد موصل اليه والله هو المعين للسالكين على سلوكه. ثم اتينا موسى الكتاب تماما على الذي - 01:19:39

احسن وتفصيلا الايات ثم في هذا الموضع ليس المراد منه الترتيب الزمني فان زمن موسى عليه السلام متقدم على تلاوة الرسول
صلى الله عليه وسلم هذا الكتاب انما مراد الترتيب الاخباري فاخبر انه اتى موسى الكتاب وهو التوراة تماما لنعمته وكمالا يحسنه
على الذي احسن من امة موسى فان الله - 01:19:59

انا مال المحسنين منهم بنعم لا تحصى من جملة اتي وتمامها انزال التوراة عليهم ففتمت عليهم نعمة الله وجب عليهم القيام شكرها
وتفصيلا لكل شيء يحتاجون هنا الى تفصيل من الحال والحرام والامر والنهي والعقائد ونحوها. ان يهدىهم الى الخير ويعرفهم بالشر
بالاصول والفروع - 01:20:19

ورحمة يحصل بهم لهم السعادة والرحمة والخير الكثير لعلمهم بسبب ميزاننا الكتاب والبيانات عليهم بلقاء ربهم يؤمنون فانه اجتمع من
القاطعة على الایمان والجزاء بالاعمال ما يوجب لهم الایمان بلقاء ربهم والاستعداد لهم. والاستعداد له. وهذا القرآن العظيم والذكر -

01:20:39

كتاب انزلناه مبارك اي فيه الخير الكثير والعلم الغزير وهو الذي تستمد منه سائر العلوم وتستخرج منه
البركات فما من خير الا وقد دعا اليه ورغبتني وذكر الحكم والمصالح التي تحت عليه وما من شر الا وقد نهى عنه وحذر منه وذكر
الاسباب المنفردة عن فعله - 01:20:59

قبال وخيمة فاتبعوه فيما يمر به وينهي وابنوا اصول دينكم وفروعه عليه واتقوا الله التي اتقوا الله تعالى ان تخالفوا له امر لكم ان
اتبعتموه ترحمون فاكبر سبب لنيل رحمة الله اتباعه. وهذا الكتاب علمًا وعملا - 01:21:19

الكتاب على طائفتين من قبلنا وان كنا من دراستهم لغافلين. اي انزلنا اليكم هذا الكتاب المبارك قطعا لحجتكم وخشية ان تقولوا انما
انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا اي اليهود والنصارى. وان كنا عن دراستهم لغافلين اي تقولون لم تنزل علينا كتابا - 01:21:39
التي انزلتها على والكتب التي انزلتها على الطائفتين ليس لنا بها علم ولا معرفة فانزلنا اليكم كتابا لم ينزل من السماء من السماء
كتاب اجمع ولا اوضح ولا ابين منه. او تقولوا ان لو انا انزل علينا الكتاب لكننا اهدى منهم. اي اما ان تعذرنا بعدم وصول اصل الهدية
- 01:21:59

اليكم اما ان تعذرنا بعدم كمالها وتمامها فحصلكم بكتابكم اصل الهدية وكمالها وهذا اسم جنس يدخل فيه كل ما يبيّن الحق وهدى
من الضلاله ورحمة اي سعادة لكم في دينكم ودنياكم. فهذا يوجب لكم الانتقاد لاحكام الایمان باخبارهم وان من لم يعرف به وكذب به فانه اظلم

القيادة لاحكام والایمان باخباره او ان من لم فهذا يجيب لكم الانتقاد لاحكام الایمان باخبارهم وان من لم ينزل من لم يرفع به وكذب به فانه اظلم
الظالمين ولهذا قال فمن اظلم ممن كذب بآيات الله وصدق عنها اي اعرض ونأى بجانبه سنجزي الذي نصف - 01:22:39
العذابي العذاب الذي يسوء بصاحبها ويشق ما يشق عليه بما كانوا يصرفون لانفسهم ولغيرهم جزاء لهم على عملهم وما ربك بظلام
للعيid وفي هذه الآيات دليل على ان علم القرآن اجل العلوم وابركها واوسعها وانه به تحصل الهدية الى الصراط - 01:22:59
مستقيم هداية تامة لا يحتاج معه الى تحرص المتكلمين ولا الى افكار متفلسفين ولا الى غير ذلك من علوم الاولين والآخرين. وان
المعروف لو لم ينزل ولم ينزل جنس الكتاب الا على الطائفتين. الى اليهود والنصارى فهم اهل الكتاب عند الاطلاق لا يدخل فيهم سائر
الطوائف - 01:23:19

للمجوس ولا غيرهم فيما كان عليه الجاهية قبل نزول القرآن من الجهل العظيم وعدم العلم بما عند اهل الكتاب الذين عندهم مادة
العلم ورثتهم عن دراسة من كتبهم هل ينظرون الا ان تأييهم الملائكة ويأتي ربكم ويأتي بعض آيات ربكم الآية يقول تعالى لينظروا هؤلاء
الذين - 01:23:39

مرض المؤمن الا ان يأتيهم مقدمات للعذاب مقدمات الآخرة ان تأييهم الملائكة لقبض ارواحهم فانهم اذا وصلوا الى تلك كالحال لم

ينفعهم الايمان ولا صالح الاعمال او يأتي ربك لفصل القضاء بين العباد ومجازاة المحسنين والمسيئين. او يأتي بعض ايات ربك الدال -

01:23:59

على قرب الساعة يوم يأتي بعض ايات ربك الخانق للعادة التي يعلم بها ان السعادة قد ماتت وان القيام قد اقتربت لا ينفع نفسا ايمانا ولم تكن من قبله كسبت في ايمانها خيرا اي اذا وجد بعض ايات الله لم ينفع الكافر ايمانه ان امن ولم -

01:24:19

المؤمن المقصر ان يزداد خيره بعد ذلك بل ينفعه ما كان معه من الايمان قبل ذلك وما كان له من الخير الموجود قبل ان يأتي بعض الايات والحكمة في هذا ظاهرة فانه انما كان الايمان ينفع اذا كان ايمانا بالغيب وكان اختيارا من العبد. فاما اذا وجدت الايات صار الامر سادة ولم يبقى للايمان - 01:24:39

الفائدة لها الى انه يشبه الايمان الضروري كايمان الغريق والحريق ونحوهما فممن اذا رأى الموت اقلع عما هو فيقال كما قال تعالى ما قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين - 01:24:59

وقد كثرت الاحاديث الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المراد ببعض ايات الله طلوع الشمس من مغربها وان الناس اذا رأوها امنوا فلم ينفعهم ايمانهم حينئذ بباب التوبة ولما كان هذا وعيدا للمكذبين بالرسول صلى الله عليه وسلم متظارا وهم ينتظرون بالنبي صلى الله عليه وسلم واتباعه - 01:25:19

طوارئ الدار ومصائب الامور قال قل انتظروا انا منتظرنون فستعلمون اينا احق بالامن؟ وفي هذه الاية دليل لمذهب اهل السنة باثبات الافعال الاختيارية لله تعالى كالاستواء والنزول والاتيان لله تبارك وتعالى من غير تشويه له بصفات المخلوقين - 01:25:39

وفي الكتاب والسنة من هذا شيء كثير وفيه ان من جملة اشرط الساعه طلوع الشمس من مغربها وان الله تعالى حكيم قد جرت عادته وسنته ان الايمان انما واما كان اختيارين لا اضطراريا كما تقدم وان الانسان بايمانه فالطاعة والبر والتقوى انما تنفع وتنمو اذا كان من - 01:25:59

اذا خلا القلب من الايمان لم ينفعه شيء من ذلك ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيئا لست منهم في انشاء الايتين. يتوعد تعالى الذين فرقوا اي شتته وتفرقوا فيه وكل وكل اخذ لنفسه نصيبا من الاسماء التي لا تفيid الانسان في دينه شيئا. كاليهودية والنصرانية والمجوسية او لا يكفي بها - 01:26:19

ايمانه بان يأخذ من الشريعة شيئا ويجعله دينه يدع مثله او ما هو اولى منه كما هو حال اهل الفرقه من اهل البعد والضلال المفرقين لlama من اهل البعد والضلال والمنفريين ثم دلت الاية الكريمه على او دلت الاية الكريمة ان الدين يأمر بالاجتماع ان الدين يأمر بالاجتماع - 01:26:39

خلافه ينهى عن التفرق والاختلاف في اهل الدين وسر سائر مسائله الاصولية والفروعية وامر وامر ان يتبرأ من فرقوا وامر ان يتبرأ من فرقوا دينا ف قال لست منهم في شيء اي لست منهم وليسوا منك وليسوا منك لانهم خالفوك وعندوك انما امرهم الى الله يردون اليه فيجازيهم - 01:26:59

ويجازيهم باعمالهم ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون. ثم ذكر صفة الجزاء فقال من جاء بالحسنة القولية والفعالية الظاهرة والحسنة. الظاهر والباطن المتعلقة بحق الله وحق خلقه فله عشرة من سائلها. هذا اقل ما يكون من التضريب ومن جاء بالسيد فلا يجزى الا مثلها وهذا من تمام عدله تعالى واحسانه - 01:27:19

ولا يظلم مثقال ذرة من لهذا قال ابني هداني ربى الى صراط مستقيم دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا الايات يأمر تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول ويعلن بما هو عليه من الهدایة الى الصراط المستقيم الدين المعتدل المتضمن للعقائد النافعة والاعمال -

01:27:39

الصالحة والامر بكل حسن والنهي عن كل قبيح الذي عليه الانبياء والمرسلون خصوصا امام الحنفاء ووالد من بعث من بعد موته من الانبياء خليل الرحمن إبراهيم عليه الصلوة والسلام هو الدين الحنيف المائل عن كل دين غير مستقيم اهل

تروى المشركين وهذا عموم ثم خصص من ذلك اشرف العبادات فقال ذبحي وذلك وفي هاتين العبادتين وفضلهما دلالتهما على محبة الله تعالى واحلاظ الدين له والتقرب اليه بالقلب واللسان والجوارح بالذبح الذي هو بذل ما تحبه النفس من المال - 01:28:19 لما هو احب اليها وهو الله تعالى من ومن اخلص في صلاته ونسكه استلزم ذلك اخلاصه لله ومن سائر في سائر اعماله وقوله ومحياي ومماتي اي ماتيهم في حياتي وما يجريه الله عليه وما يقدر علي في مماته - 01:28:39

لا شريك له في العبادة كما انه ليس له شريك في الملك والتدبير وليس هذا الاخلاص لله ابتداء مني وبدع اتيته من تلقاء نفسي بل بذلك امرا حتما لا اخرج من التبعية الا بامتثاله وانا اول المسلمين من هذه الاية. قل اغير الله من المخلوقين ابغي ربا - 01:28:59 اي اي يحسن ذلك ويليق بان اتخذ غيره مربينا ومدبرا والله رب كل شيء. فالقلق كلهم داخلون تحت ربوبتي منقادون لامرها فتعين علي وعلى غيره ان يتخذ الله ربنا ويرضى به والا يتعلق باحد من المربيبين الفقراء العاجزين. ثم رغب ورغم بذلك - 01:29:19 قال ولا تكسبوا كل نفس من خير وشر الا عليها كما قال تعالى من عمل صالحها فلنفسه ومن اساء فعلها ولا وزر اخرى بل كل عليه وزر نفسه. ان كان احد قد تسبب في ضلال غيره ووزر ووزره فان عليه - 01:29:39

وزر التسبب من غير ان ينقص من وزر المباشر شيء. ثم الى ربكم مرجعكم يوم القيمة فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون من خير وشر يجازيك على ذلك او في الجزاء وهو الذي جعلكم خلائق الارض ان يخالفوا بعضكم بعضا واستخلفكم في الارض وسخر لكم جميع ما فيها - 01:29:59

وابتلائم لينظر كيف تعلمون ورفع بعض درجات في القوة والعافية والرزق والخلق والخلق ليبلوكم فيما اتاكم فتفاوتت اعمالكم ان ربكم سريع العقاب لمن عصاه وكذب باياته وانه لغفور رحيم لمن امن بي وعمل صالحها وتاب من - 01:30:19

من الموبقات اخر تفسير سورة الانعام وصلى الله على محمد وعلى الله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين احسنت بارك الله فيك. القراءة مع الشيخ عبد السلام. اه طبعا من هنا انتهى المجلد الثاني بحسب ما طبع - 01:30:39 كتاب في ايام الشيخ رحمه الله في حياته سنة خمس وأربعين وثلاث مئة والف من الهجرة ونبدأ الان في المجلد ان شاء الله على حسب ما طبع في حياة الشيخ - 01:30:59

نبدأ بسوره الاعراف. نعم قال رحمه الله تعالى تفسير سورة الاعراف مكية باسم الله الرحمن الرحيم الف لام ميم صاد الآيات يقول تعالى لرسول صلي الله عليه وسلم بينما لعظمته القرآن كتاب انزل اليك اي كتاب جليل حوى كل ما يحتاج اليه العباد وجميع المطالب الاهية المقاصد الشرعية محكما مفصلا - 01:31:13

فلا يكون في صدرك حرجا وضيقا وشك واشتباه بل لتعلم انه تنزيل من حكيم حميد لا يأتي الباطل من بين يديه ولا من خلفه فلينشرح له صدرك لتطمئن به نفسك - 01:31:36

ولتصدع باوامره ونواهي ولا تخشى نائما ولا معارضا لتنذر به الخلق وتعظ وتعظهم وتذكرون وتقوم الحجة على المعاندين فليكن ذكرى المؤمنين كما قال تعالى وذكر فان ذكري تنفع المؤمنين يتذكرون به الصراط المستقيم واعماله الظاهرة الباطنة وما يحول بين العبد وبين سلوكه - 01:31:46

ثم خاطب الله العباد ولفتهم الى الكتاب فقال اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم الى الكتاب الذي اريد انزالوا ليذكروا ومن ربكم الذي يريد ان يتم تربيته لكم فانزل هذا الكتاب الذي اتبعتموه وكملت تربيتكم واتمت عليكم النعمة وهديتم لاحسن الاعمال والاخلاق ومعالاتها ولا تتبعوا من دون اولياء - 01:32:06

وتتبعون وتتركون لاجل ان يلحق قليلا ما يتذكرون فلو تذكرون عرفتم المصلحة لما اثركم الضار على النافع والعدو على الولي. ثم حذر عقوبته لاؤل الذين كذبوا وما جاءتهم به رسول فلا يشابهون فقال وكم من قرية افناها فجاءها بأمسنا اعذابنا الشديد بياتا وهم قائلون - 01:32:26

في حين غفلتهم وعلى غرتهم غافلون. لم يخدر الهاك على قلوبهم فحين جاءهم العذاب لم يدفعوا عن انفسهم ولا اغنت عنهم واليتم التي كانوا يرجونهم ما كانوا يفعلون من الظلم والمعاصي. فما كان دعواهم اذ جاءهم بأسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين كما قال تعالى وكم من وكم قصمنا من قريتك الظالمة واشينا بعد قوم اخرين - [01:32:46](#)

فلا احسب يركضون لا تركضوا ارجعوا الى ما اترفدت في مساكنكم لعلكم تسألون. ما زالت تلك دعواهم حتى ارسل الله اجابت مرسلين الايات ونسألن المرسلين عن تبليغهم لرسالات ربهم عما اجابتهم به امهم. فلنقصن عليهم اي على الخلق - [01:33:06](#) عما عملوا بعلم منه تعالى لاعمالهم وكنا راغبين في وقت من الاوقات كما قال تعالى ولقد خلقناهم سبع طرائق وما كان عن الخلق غافلين ثم ذكر الجزاء عن الاعمال فقال والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه الايتين اي الوزن يوم القيمة يكون بالعدل والقسط الذي لا جور فيه ولا ظلم بوجه - [01:33:36](#)

من ثقلت موازينه بان رجعت كفة حسناته على سيناته فاوائلهم مفلحون يناجون من المکروه والمدركون المحبوب الذين حصل لهم الربح والعظيم والسعادة الدائمة ومن خفت موازينه بان رجحت سيناته وصار الحكم لها فاوائلهم الذين خسروا انفسهم اذ فاتهم التعيم وحصلهم عذاب الايلم ما كانوا بآيات لا يظلمون فلم ينقادون - [01:33:56](#)

كما يجب عليهم ذلك. ولقد مكناكم في الارض وجعلنا لكم يا معاشر قليلا ما تشكرون. يقول تعالى امتن على عباده بذكر مسكن ومعيشة ولقد مكناكم في الارض هيأناها لكم بحيث يتمكنون من ابنيائي عليها وحرثها ووجهه الانتفاع بها وجعلنا لكم يا معايشا ما يخرج من الجهل والنبات من معادن الارض والمواعيد الصنائع - [01:34:16](#)

التجارة فانه هو الذي هيأها وسخرت الله الذي انعم عليكم من اصناف النعم وصرف عنكم النقم. قوله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم الايات قوله تعالى مخاطببني ادم لو اتخلي غنيكم بخلق اصلكم ومادتكم التي منها خرجمت ابيكم ادم عليه السلام ثم صورناكم في احسن صورة واحسن تقويم - [01:34:36](#)

علمه الله تعالى ما به تكمل صورته الباطنة ثم امر الملائكة الكرام ان يسجد لادم اكراما واحتراما اظهارا لفضله وامر ربهم فسجدوا كل مجموعون الا ابليس ابا ان يسجد له تكبرا عليه واعجاب نفسه فوبخه الله على ذلك وقال ما ملك ان تسجد - [01:34:56](#)

بيدي ان شربت وفضلت بهذه الفضيلة التي لم تكن لغيري فعصيت امري وتهاونت بي. ثم برهن على هذه الدعوة الباطلة بقوله اغتنتم النار وخلقته من طين فاوجب ووجب هذا ان المخلوق من افضل من المخلوق من طين لعلو النار على الطين وصعودها وهذا القياس من افسد لقيس - [01:35:16](#)

انه باطل من عدة اوجه منها انه في مقابلة امر الله له بسجود القياس اذا عرض النص فانه قياس باطل لان المقصود بالقياس يعني يكون الحكم الذي لم يأتي به نص - [01:35:36](#)

يقارب الامر امور النصوص عليها ويكون تابعا لها. فاما قياس يعارضها ويلزم منه ويلزم من اعتباره الغاء النصوص في هذا القياس من اشنع ومنها ان قوله وانا خير منهم ف مجرد بمجردتها كافية لنقص ابليس الخبيث فانه برهن على نقصه اعجبه بنفسه وتكبره وقوله على الله - [01:35:46](#)

علم واي نقص اعظم من هذا ومنها انه كذب في تفضيل مادة النار على مد على مادة الطين والتراب فان مادة الطين فيها الخشوع والسكون والرزانة ومنها فتظهر برکات الارض من الاشجار وانواع النبات على اختلاف اجناسه وانواعه ومن نار فيها الخفة والطيش والاحراق. وفي هذا القياس من المفاسد - [01:36:06](#)

انه يعترض على الله وهو الذي يعلم الحقائق وما يستحق وما ينبغي ان يكرم. نعم القياس بمقابل النص قياس باطل. وهذه مسألة متفق عليها من حيث الجملة بين الفقهاء. لان اي قياس في - [01:36:26](#)

قابل النص يعني الاعتراض على الله. نعم قالوا لهذا لما جرى من ابليس ما جرى الحق في مرتبته العالية الى اسفل سافلين فقال الله له هبط منها اي من الجنة بما يكون لك ان تكبر فيها لانها دار الطيبين الطاهرين فلا تلقي - [01:36:46](#) باقبض خلق الله واسرفهم فاخرج منك من الصابرين المهاين الاذلين. جزاء على كبره وعجبه بالاهاة والذل. فلما اعلن عدو الله

بعداًوة الله وعدوه ادم وذريته اسأل الله ان النظرة والامهال الى يوم البعث ليتمكن من ارضاء ما يقدر عليهبني ادم. ولما كانت حكمة

الله - 01:37:00

اختبارهم ليتبين الصادقون والكافر وان يطعوا من يطيعوا عدوه واجابه لما سلف قال انك من المنظرين قال فيما اغويتني لاقعدن

لهم صلاتك المستقيمة قال لما ابلس وايس من رحمة الله فما اغويتني لاقعدن له من خلق صراطك المستقيم - 01:37:20

فالزمان الصراط ولا اسع في غاية جهدي على صد الناس عنه وعدم سلوكهم اياده. ثم لاتينهم بين ايديهم الخلف مع الامام وعن

شمائتهم من جميع الجهات بكل طريق يتمكن فيه من ادرك بعض مقصوده قد تقلب الغفلة على كثير من وكان جازم ببدء مجده

على ابراهيم ظن وصدق - 01:37:38

وانه فقال ولا تجد اكثراهم شاكرين فان القيام بالسكر من سلوك الصراط المستقيم وهو يريد صدهم عنه وعدم قيامهم به قال تعالى

انما يدعوا حزبه ليكن من اصحاب وانما نهانا الله على ما قال وعزم على فعله. لذا نأخذ منه حذرنا ونستعد لعدونا ونحتار - 01:37:58

منه بعلمنا بالطرق التي يأتي منها ومداخله التي ينفذ منها حفظه تعالى علينا بذلك اكملوا نعمته. قال اخرج منها مذموما مذحورا لم

يتبعك منهم اجمعين قال الله لابليس لما قال اخرج منها خروج الصغار بل مذؤومة مذمومة مذحورا مبعدا - 01:38:18

الله وعن رحمة وعن كل خير لامرأن جهنمك ومن تبعك منهم اجمعين وهذا قسم من الله تعالى ان النار دار العصاة لابد ان يملأها من

ابليس واتباعه من الجن والانسان ثم - 01:38:38

فقال ان النار دار الكافرين كان آآ اقرب لان الدار تنسب الى من يدخلها ويخرجها. نعم ثم حذر ادم شره وفتنته

فقال ويَا اَدَمْ اسْكُنْ اِنْتَ وَزَوْجَكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شَئْتُمَا اِيْ اَمْرَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اَدَمْ وَزَوْجَةُ حَوَاءِ الَّتِي اَنْعَمَ اللَّهُ بَهَا عَلَيْهَا - 01:38:48

اليه ان يأكل من الجنة حيث شاء ويتمتع فيها بما اراد الا انه عين لها شجرة ونهما عن نكرها والله اعلم ما هي وليس في تعينها

فائدة لنا وحرم عليهم - 01:39:14

بدليل القول فتكون من الظالمين فلم يزلين لامر الله تعالى حتى تغلغل اليهما عدوهم ابليس ومكره فوسوس لهم وسوسه

خدع بها وموه عليهما وقال ما نهاكم ربكما عن هذه الشجرة الا تكون ملکين من جنس الملائكة وتكونا من الخالدين كما قال في الاية

الاخري. هل اذلك على شجرة - 01:39:24

قلد وملك لا يبلى ومع قوله هذا اقسم لهم ابيالله اني للكما من الناصحين اي من جملة الناصحين حيث قلت لكما ما قلت فاغترنا بذلك

وغلبت في تلك الحال على العقل فدلاهم عن ينزلهما عن الرتبة التي هي بعد عن الذنب والمعاصي الى التلوث باوضارها واقدم على

أكلها فلما ذاق شجرة - 01:39:44

ظهرت عبرة كل منها بعدما كانت مستورة فصار العربي الباطن من التاء فصار العربي الباطن من التقوى في هذه الحال اثر في اللباس

الظاهر تنخلع فظهرت عوراتهم ولما ظهرت عوراتهم خجلا وجعلها يخسفان على وعوراتهم من اوراق شجر الجنة ليستروا بذلك

وناداهم ربهم - 01:40:04

بتلك الحال موبخا ومعاتبا تلكم الشجرة واقول لكم ان الشيطان لكم عدو مبين. فلما اقترفتم المنهي قاطعت واطعمت

عدوكما قال فحيثند من الله عليهما بالتوبة وقبولها ما اعترف بالذنب وسائل من الله مغفرته فقال ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا

وترحمنا لنكون من الخاسرين قد - 01:40:24

الذنب الذي نبهتنا عنه واضررنا بانفسنا باقتراف الذنب. وقد فعلنا سبب الخسارة ان لم تغفر لنا بمحو اثر الذنب وعقوبته وترحمنا

بقبول التوبة والمعافاة من امثال هذه الخطايا فغفر الله لهم ذلك وعصى ادم ربه فغوى ثم اتبعه ربه فتاب عليه وهدى. هذا وابليس

مستمر على طغيانه مع غير مقلع - 01:40:52

فمن اشبه ادم بالاعتراف والسؤال المغفرة والندم والقلالع اذا صدرت من الذنب وربه وهداه من اشبه ابليس اذا صدر منه الذنب لا

يزال يزداد من المعاصي فانه لا يزداد من الله الا بعدا - 01:41:12

قوله تعالى قال اهبطوا بعضكم عدونا الآيات اي لما اهبط الله عدم زوجته وذريتها الى الارض اخبرهما بحال اقامتها فيها وان ما في الحياة ويتلوها الموت مشحونة بالامتحان والابلاء. وانهم لا يزالون فيها يرسل اليهم رسا وينزل عليهم كتبه حتى يأتيهم الموت [فيفنوا - 01:41:27](#)

ويذفون فيها ثم يستكملوا بعثهم الله واخرجهم منها الى الدار التي هي الدار حقيقة هي دار المقاومة ثم امتن عليه ما يسر له من لباس ضروري واللباس الذي المقصود منه الجمال وهكذا سيري الطعام والشراب والمراكب والمناخ ونحوها قد يسأل الله العباد ضروريها ومكمل ذلك - [01:41:47](#)

ويبين لهم ان هذا ليس مقصودا بالذات وانما انزله الله ليكون معونة لهم على عبادته وطاعته. ولهذا قال ولما اشتقى ذلك خير من اللباس الحسي فان لباس التقوى يستمر مع العبد ولا يبلى ولا يبييد وهو جمال القلب والروح واما اللباس الظاهر فغايته ان يستر العورة الظاهرة في وقت من الاوقات ويكون جمالا - [01:42:07](#)

وليس وراء ذلك منه منفعة. وايضا فبتقدير عدم هذا اللباس تكشف عورتها الظاهرة التي لا يضر كشفها مع الضرورة واما بتقدير عدم لباس التقوى فان اتكشف عورة الباطنة وبينال الخزي والفضيحة وقوله ذلك من ايات الله لعلهم يذكرون لذلك مذكور من اللباس ما تذكرون به ما ينفعكم ويضركم وتستعينوا - [01:42:27](#)

باللباس الظاهر على الباطن يعني في بعض الكتب ان الانسان الاول كان يدأيا يعني اذا كان يقصد بالبداية ما عنده علم الحضارة هذا يقبل. اما اذا كان المقصود بالبداية انه لا يفهم شيء هذا لا يقبل لأن ادم عليه السلام معلم - [01:42:47](#)

وتأملوا معي انه كان في الجنة رأى كل ما فيها في الجنة. رأى كل ما في الجنة من النعيم. او على الاقل المكان الذي انزل في الجنة رأه من اللباس ومن المأكل والمشارب والمساكن فاذا اهبط اقل احواله عنده علم مشاهدة بما كان - [01:43:06](#)

مع العلم الذي اعطاه الله في قلبه وعلم ادم الاسماء كلها فان قال الناس فمن اين جاء الانسان البداية؟ الانسان البداية جاء بعد خروجه عن دين الله عز وجل وبعده عن دين الله تبارك وتعالى - [01:43:27](#)

نعم قوله تعالى يا ادم قوله تعالى يا بني ادم لا يفتنكم الشيطان كما اخرج ابويكم الآيات يقول تعالى بني ادم ان يفعل بهم الشيطان كما فعل بابيهم يا بني ادم - [01:43:41](#)

لكم الشيطان بان يزين لكم العصيان ويدعوكم اليه ويرافقكم فيه فتقاضون له. كما اخرج ابويكم من الجنة وانزلها من المحل العالي الذي انت يريدون ان يفعل بهم كذلك ولا يألو جهده عنكم حتى يفتنكم الاستطاعة فعليكم وتجعلوا الحذر منه في بالكم وان تلبسوه لا متى الحرب بينكم وبينه؟ والا - [01:43:53](#)

عن مواضعه التي يدخل منها اليكم فانه يراقبكم على الدواء ويراكم هو قبلوا من الشياطين الجن من حيث لا ترونهم انا جعلنا الشياطين اولىء الذين لا يؤمرون فعدم الایمان وعدم الایمان هو الموجب العقد الولاية بين النساء والشيطان انه ليس له سلطان على الذين امنوا على ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولون والذين هم - [01:44:13](#)

المشركون قوله تعالى واذا فعلوا فائشة قالوا وجدنا عليها ابانا الآيات يقول تعالى بين قبح حال المشركين الذين يفعلون الذنب وينسبون ان الله امرهم بها الى افعلوا فاحشة وهي كل ما يستفح ويستقبح. ومن ذلك طوافه من بيت عراة قالوا وجدنا عليها ابانا وصدقوا في هذا والله - [01:44:33](#)

وكذبوا في هذا ولهذا رد الله عليهم هذه نسبة قال يقل ان الله لا يأمر بالفحشاء لا يليق بكمال وحكمته ان يأمر عباده بتعاطي الفواحش يفعله مشركون ولا غيره يقولون على الله ما لا تعلمون اي يفتررون اعظم من هذا ثم ذكر ما يؤمر بما يأمر به فقال قل امر ربى بالقسط اي بالعدل في العبادات - [01:44:53](#)

وجوهكم عند كل مسجد وتوجهوا لله واجتهدوا بتكامل العبادات خصوصا الصلاة واقيموها ظاهرا وباطن اقوها من كل منقص ومفسد وادعوا مخلصين له الدين اي قاصدين بذلك وجهه وحده لا شريك له - [01:45:13](#)

كما بدأكم اول مرة تعودون للبعث والقادوا على بدء خلقكم قادر على اعادته وفهم الهدایة ويسر واسبابها وصرف عنهم موانعها

وفريقاً حق عليهم الضلاله وجبت عليهم الضلاله بما اكتسبوا لانفسهم وعملوا باسباب غواية. فانهم اتخذوا - [01:45:33](#)

من اولياء من دون الله ومن اتخاذ الشيطان وليمدوا الله فقد خسرهم صلاة المؤمنين فحين انسلخوا من ولاية الرحمن واستحبوا ولاية الشيطان حصل لهم النصيب الواقر من خذلان ووكلوا الى انفسهم فخسروا - [01:45:53](#)

خسران وهم يحسبون انهم وتدون على فظنوا الباطل حقاً وحق باطل دليل على ان الاوامر والنواهي تابعة للحكمة ذكر الله تعالى انه لا يتصور ان يأمر بما تستفحشه وتنكره العقول وانه لا يأمر الا بالعدل والاخلاص وفيه دليل على ان هداية فضل الله - [01:46:03](#)

بفضل الله ومنه وان الضلاله بخذلانه العبد اذا تولى بجهل وظلم الشيطان اذا تولى بجهله الشيطان وتسبب لنفسه بالضلال وان من حسب انه مهتد وهو ضال فانه لا عذر له لانه متمكن من الهدي وانما اتاه حسبانه من ظلمه بترك الطريق الموصى الى - [01:46:23](#)

هدى قوله تعالى يا ابن ادم خذوا زيتكم عند كل مس وكلوا واشربوا الاية يقول تعالى بعد ما انزل علىبني ادم لباساً يوالى سوءاتهم وريشاً يا بني ادم خذ زيتكم عند - [01:46:43](#)

كل ما سيستر عوراتكم عند الصلاة كلها فرضها ونفلها فان سترها زينة البدن كما انك شفها يدع البدن قبيحاً مشوهاً. ويحتمل ان المراد بزيته هنا ما فقد ذلك من الباس النظيف الحسن فيه هذا الامر بستر العورة في الصلاة واستعمال التجمل فيها ونظافة السترة من الاندنس والانداس ثم قال وكلوا واشربوا مما رزقكم الله من الطيبات - [01:46:53](#)

ولا تسربوا في ذلك والاسراف فيما ان يكون بزيادة على القدر الكافي والشره في المأكولات التي تضر بالجسم واما ان يكون بزيادة الترفيه والتندوق في الماكولات والمشاريع واللباس واما من تجاوز الحال الى الحرام انه لا يحب المسرفين فان الصرف يبغضه الله تعالى ويضر بده الانسان معيشته حتى ان انه ربما ادت به الحال الى ان يعجز عن ما - [01:47:13](#)

فيجب عليه من النفقات الكريمة الامر بتناول الاكل والشرب والنهي عن تركهما وعن الاسراف فيهما وفي الامر بي خذوا زيتكم بالامر بالاعلى في الامر بالاعلى اشارة الى ان الادنى امر لا بد منه - [01:47:33](#)

اذا كان الله امرنا بالاعلى فالادنى لا بد منه وهو ستر العورة. نعم قوله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من رزق الآيات يقول تعالى منكر على من تعنت وحرم احل الله من الطيبات قل من حرم زينة الله التي اخرج - [01:47:53](#)

ان هو يلبس اللباس على اختلاف اصنافه والطيبات من الرزق ما اكل والمشارب وجميع انواعها اي من هذا الذي يقدم على تحرير منع الله بها العباد ومن ذا الذي يضيق عليه ما وسعه الله وهذا التوسيع من الله للعباد بالطيبات جعله لهم ان يستعينوا به على عبادته فلم يبحه الا لعباده المؤمنين - [01:48:10](#)

لهذا قال قل هي للذين امنوا بالحياة الدنيا خالصة يوم القيمة ان من لم يؤمن بالله بالاستعانتها بها على معاصيه فانها غير خالصة له ولا ملبي حتى بل يعاقب عليها وعلى التنعم بها ويسأل عن نعيم يوم القيمة. كذلك - [01:48:30](#)

بما حصله الله من الآيات ويعلمون انها من عند الله فيعقلونها ويفهمونها. ثم ذكروا المحرمات التي حرمتها الله في كل شريعة من الشرائع فقال وانما حرم رب الفواحش اي ذنوب الكبار التي تستفحش وتستقوى لشناعتها وقبحها وذلك الزنا واللواء ونحوهما وقوله ما ظهر منها الفواحش - [01:48:50](#)

يتعلق بحلقات البدن وهي التي تتعلق بحركات القلوب كالكبر والعجب والريبة والنفاق ونحو ذلك والاثم والبغى بغير الحق هي الذنوب التي تؤلم وتوجب العقوبة في حقوق الله والبغى الناس في دمائهم واموالهم واعراضهم فدخل فيها ذنوب المتعة لغد في حق الله والمتعلقة بحق العباد وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً اي حجة بل انزل الحجة والبرهان - [01:49:10](#)

التوحيد والشرك هو ان يشرك مع الله بعبادته احد من خلقه وربما دخل فيها الشرك الاصغر. كالريبة والتحالف بغير الله ونحو ذلك وان تقولوا على الله ما لا تعلمون في اسمائه وصفات افعاله وشرعه فكل هذه قد حرمتها الله وانهى العبادة عن تعاطيها لما فيها من الفاسد الخاصة والعامة - [01:49:30](#)

الظلم والتجري على الله والاستطالة على عباد الله وتغيير دين الله وشرعيه. قوله تعالى وكل امة اجل فإذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستخدمون اي وقد اخرج الله بني ادم الى الارض واسكتهم فيها وجعلهم اجلاً مسمى لا تتقدم امة من الامور يقع

على وقتها المسمى ولا الامور مجتمعة - 01:49:50

ولا افرادها يا بني ادم اما يأتينكم رسول منكم يقصون عليكم اياتي من اتقوا واصلح ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون لا يأتون ما خرج الله ببني ادم من الجنة - 01:50:10

كتب عليهم يقصون عليهم ايات الله يبينوا لهم احكامه ثم ذكر فضل من استجاب لهم وخسارة من لم يستجب لهم فقال له من اتقى ما حرم الله من الشرك الكبائر الصغيرة والباطنة فلا خوف عليه من الشر الذي قد يخافه غيرهم ولا هم يحزنون على ما مضى. واذا انتفى الخوف والحزن صاح حصل الامن - 01:50:20

ال تمام والسعادة والفلاح الابدي والذين كذبوا بآياتنا واستكروا عنها الا امنت بها قلوبهم ولو قالت لهم اهلا جوارحهم او لئك اصحاب النار هم يربidon كما استهانوا بآياته ولازموا التكذيب بها اهينوا بالعذاب الدائم الملازم - 01:50:40

قوله تعالى الحق للحق المبين الهادية الى الصراط المستقيم فهو لاء وان تتمتعوا بالدنيا وناله نصيبهم مما كان مكتوبا لهم في اللوح المحظوظ ليس ذلك منع عنهم شيئا يتعلمون قليلا ثم يغبون طويلا حتى اذا جاءتهم رسالنا يتوفون من الملائكة الموكلون بقبز ارواح - 01:50:57

قول في تلك الحالة توبيقا وعتابا. اينما كنتم تدعون من دون الله من اصنام والاوسر قد جاء وقت الحاجة ان كان فيها منفعة لكم ودفع مضره قالوا ضلوا عنا يطمحن وبطلوا وليس مغنين عننا من عذاب الله من شيء. وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين مستحقين للعذاب الدائم - 01:51:27

قلوبنا قد خلت من قبلكم من الجن والانس مضوا على ما مضيتم عليه من كفر الاستكبار فاستحق الجميع الخزي والوباء والبوار امة مروء عاتية النار لعنة اختها كما قال تعالى ويوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضه حتى اذا اداركوا فيها جميع اجتمعا في النار جميع - 01:51:47

الاولين والاخرين والقادة والرؤساء والمقلدين والتابع والرؤساء والمقلدين التابع قالت اخراهم اي متاخرهم متبعون الرسائل الاولى شاكين شاكين الى الله اضلالهم ايهم ربنا هؤلاء يضللون فاتهم عذابا ضعفا من النار. اي عذبهم عذابا - 01:52:07

مضاعفا لانهم اضلنا وزينوا لنا الاعمال الخبيثة. ما كان لكم علينا من فضلنا قد اشتراكنا جميعا في الغيبة ضلال وفي فعل اسباب العذاب فاي فضل لكم علينا قال الله لكم منكم ضعف ونصيب العذاب فدقوا العذاب ما كنتم تكسبون ولكنهم لمعلومين عذاب الرؤساء وائمه الضلال - 01:52:27

ابلغ واسنون من عذاب التابع كما ان نعيم ائمة الهدى ورؤسائه اعظم من ثواب التابع قال تعالى الذين كفروا الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون فهذه الآيات ونحوها دلت على ان سائر انواع الكذبات الله مخلدون في العذاب مشتركون في - 01:52:47

وفي اصله وان كانوا متفاوتين مقداره وحسب اعمالهم بحسب اعمالهم وعنادهم وظلم وافتراهم وان مودتهم التي كانت بينهم في الدنيا تنقلب يوم القيمة عداوة وملائنة قوله تعالى ان الذين كذبوا بآياتنا واستكروا عنها لا تفتحون ابواب السماء الآيات - 01:53:06 مع انها آيات بينات واستكروا عنها فلم ينقض احكامها بل كذب وتولى انهم ايسون من كل خير. فلا تفتح له ابواب الارواح اذا ماتوا وصعدت ترید العروض الى الله وتستأذنه فلا يؤذن لها كما لم تصعد في الدنيا الى الايمان بالله ومعرفته ومحبته كذلك لا تصعد بعد الموت - 01:53:26

ان الجزء من جنس العلم مفهوم لا يأتين لا ارواح المؤمنين من قادين لامر الله مصدقين بآياته تفتح له ابواب السماء حتى تعرج الى الله وتصل الى حيث اراد الله من - 01:53:46

العالم العلوى وتبتهر بالقرب من ربها والحظوة برضوانه وقوله عن اهل النار ولا يدخلون الجنة حتى يرجى الجمل وهو البعير المعروف باسم اي حتى يدخل البعير الذي هو من اكبر الحيوانات جسمه في خلق الابرة الذي هو من اضيق الاشياء في هذا من باب تعليق الشيء بالمحالف - 01:53:56

كما انه محال دخول الجمل في سم الخياط فكذلك المكذبون بآيات الله محال دخولهم الجنة قال تعالى انه من شرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومؤاوه النار قال هنا وكذلك نجزي المجرمين الذين كثرا جرهم واشتدا طغيانهم - [01:54:16](#)

لهم من جهنم فراش من تحتمهم وانفقهم غواش اي ظلم للعذاب تغشاهم وكذلك نجزي الطالمين لانفسهم جزاءهم جراء وفaca وما ربك وبظلمه للعبد. قوله تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها الآيات ما ذكرت على عقاب العصير ظالمين ذكر ثواب المطيعين فقال والذين امنوا - [01:54:32](#)

و عملوا الصالحات وجوارح جمعوا بين الایمان والعمل وبين الاعمال الظاهرة والاعمال الباطلة بين الواجبات وترك المحرمات ولما كان قوله و عملوا الصالحات لفظا على من يشمل جميع الصالحات الواجبة المستحبة وقد يكون بعضها غير مقدور للعبد فقال تعالى لا نكلف نفسا الا وسعها بمقدار ما تسعه طاقتها ولا يعسر على قدرتها - [01:54:52](#)

لان تتقى الله بحسب استطاعتها واذا بعض الواجبات التي يقدر عليها غيرها سقطت عنها كما قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها الله نفسا الا ما اتاها ما جعل عليكم في الدين من حرج فاتقوا الله ما استطعتم. ولا محرم مع الضرورة. هذه قاعدة لا واجبة مع العجز - [01:55:12](#)

محرم مع الضرورة هذه قاعدة من قواعد الفقه. نعم اولئك هم المتصفون بالایمان والعمل الصالح اصحاب الجنة هم فيها خالدون الى حول يحولون عنها ولا يبغون بها بدلا لانهم يرون فيها من انواع - [01:55:32](#)

لذات واصناف المشتهيات ما تقف عنده الغايات ولا يطلب اعلى منه قوله تعالى ونزعن ما في صدورهم من غل وهذا من كرمه واحسانه على اهل الجنة ان الغل الذي كان موجودا في قلوبهم والتنافس الذي بينهما - [01:55:48](#) حتى يكونوا اخوانا متحابين واخلاء متصافين. قال تعالى ونزعن في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين ويخلق الله لهم من كرامة ما به يحصل على كل واحد من الغبطة والسرور ويرى انه لا فوق اعمى هو فيه من النعيم نعيم فبهذا يؤمنون من التحاسد والتباغض لانه - [01:56:04](#)

وقد فقدت اسبابه و قوله تجري من تحتيم الانهار ويفجرونها تفجر حيث شاؤوا وان ارادوا ان شاءوا من خلال القصور او تلك الغرف العاليات او رياض الجنات من تحت تلك الحدائق الزاهرة انهار تجري في غير حدود وخيرات ليس لها حد محدود ولهذا لما رأوا ما انعم الله عليهم واكربوا به قالوا الحمد - [01:56:24](#)

للذى هدانا لهذا بان من علينا واوحى الى قلوبنا فامنت به وانقادت الاعمال الموصولة الى هذه الدار وحفظ الله علينا ايماننا ما لنا حتى وصلنا بها الى هذه الدار. فنعم رب الكريم الذي ابتدأنا بالنعم واسدى من النعم الظاهرة والباطنة ما لا يحصيه المحسون - [01:56:44](#)

ولا يعده العادون. وما كنا لننهي لولا ان هدانا الله ليس لنا في نفوتنا نفوتنا قابلية للهدى لو ان تعالى ممن بهداية لولا انه تعالى من بهدايته واتباع رسلي لقد جاءت رسلي ربنا بالحق حين كانوا يتمتعون بالنعيم الذي - [01:57:04](#) ورد فيه الرسل وصار حق يقين لهم بعد ان كان علم يقين لهم. قالوا لقد تحققنا ورأينا ما وعدتنا به وما وعدتنا بالرسل وان جميع ما جاء حق اليقين لا مرية فيه ولا اشكال ونودوا ثانية لهم واقراما وتحية واحتراما ان تلکموا الجنة ورتّموها. اي كتم الوارثين لها وصارت - [01:57:24](#)

انكم اذ كان اقطاع الكفار النار اورثتموها بما كنتم تعملون. قال بعض السلف اهل الجنة نجوا من النار بعفو الله ودخلوا برحمته الله واقتسموا منازل ورثوها بالاعمال الصالحة وهي من رحمته بل من اعلى انواع رحمته - [01:57:44](#)

قوله تعالى ونادي اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا الآيات يقول تعالى بعدما ذكر استقرار كل من الفريقين في الدارين ما اخبرت به الرسل ونطقت به الكتب من الثواب والعقاب ان اهل الجنة نادوا اصحاب النار بان قالوا ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا - [01:58:02](#)

على الایمان والعمل الصالح الجنة فادخلناها وارانا ما وصفه لنا فهل وجدتم ما وعد ربكم على الكفر والمعاصي حقا؟ قالوا نعم قد

وجدناه حقا فتبين القول كله بيانا لا شك فيه صدق وعد الله ومن اصدق من الله قيلا وذهبت عنهم الشكوك والشبهة وصار الامر حق اليقين وفرح المؤمنون بعد الله - 01:58:23

ارتبطوا وليس الكفار من الخير واقروا على انفسهم بأنهم مستحقون للعذاب. فاذن وازن بينهم بين اهل النار واهل الجنة بان قال واقصاؤه عن كل خير على الظالمين اذ فتح الله لهم ابواب رحمته فصدوا انفسهم عنها وظهر ظلما وصدوا عن سبيل الله بانفسهم وصدوا غيرهم فضلوا واضلوا - 01:58:43

يعني اذن مؤذن اي صرخ صارخ او اعلن معلن نعم والله تعالى يريد ان تكون مستقيمة ويتعذر سير السالكين اليه وهؤلاء يريدونها عوج منحرفة صادة عن سواء السبيل وهم بالاخرة - 01:59:03

هذا الذي اوجب لهم انحراف عن الصراط والاقبال على شهوات النفوس المحرمة. عدم ايمانهم بالبعث وعدم خوفهم من العقاب ورجاءهم مفهوم هذا النداء ان رحمة الله على المؤمنين وبره وببره شامل لهم واحسانه متواتر - 01:59:21
عليهم. قوله تعالى الشريف على الدارين وينظر منحى من عليه حاء وينظر من عليه حال الفريقين. وعلى هذا الحجاب رجال يعرفون كل من الجنة والنار البسي امام على علاماتهم التي بها يعرفون ويميزون فاذا نظروا الى الجنة نادوهم ان سلام عليكم ان يحيينا ويسلمون عليهم وهم الى الان - 01:59:41

يدخلون الجنة ولكنهم يطمعون في دخولها ولم يجعل الله الطمع في قلوبهم الا لما يريد بهم من كرامته. واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب ولو منظرا شنيعا وهو لا فظيعا قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين فأهل الجنة اذا رأهم اهل الاعراف يطمعون ان يكونوا معهم في الجنة ويحيونهم ويسلمون عليهم - 02:00:11

وعند انصراف ابصارهم بغير اختيارهم لاهل النار يستجiron بالله من حالهم هذا على وجه العموم ثم ذكر الخصوص بعد العمر فقال يا اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيما وهم من اهل النار وقد كانوا في الدنيا لهم اباب لهم ابهة وشرف واموال واولاد فقال لهم اصحاب الاعراف - 02:00:31

نراهم منفردین في العذاب بلا ناصر ولا مغيث ما اغنى عنكم جمعكم في الدنيا الذي تستتبعون به المكاره وتتوسلون وتتوسلون به الى مطالبكم في الدنيا لا محل ولا اغنى عنكم شيئا وكذلك اي شيء نفعكم استكباركم على الحق وعلى ما جاء به وعلى من اتبعه ثم ادخلوا الجنة بما كنتم - 02:00:51

الى اناس من اهل الجنة كانوا في الدنيا فقراء ضعفاء يستهزئ بهم اهل النار فقالوا لاهل النار هؤلاء الذين ادخلهم الله الجنة الذين اقسمتم لا ينالوا الله برحمته احتقارا لهم وزيرا واعجازا بانفسكم قد حنثتم في ايمانكم وبدا لكم من الله ما لم يكن في حساب ادخلوا الجنة بما كنتم - 02:01:11

تعلمون اي قيل لهؤلاء الضعفاء اكراما واحتراما ادخلوا الجنة باعمالكم الصالحة لا خوف عليكم فيما يستقبل من المكاره ولا انتم تحزنون على ما مضى بل امنون مطمئنون فرجون بكل خير وهذا كقوله تعالى ان الذين اجرموا - 02:01:31
كانوا من الذين امنوا يضحكون اذا مروا بهم يتغامزون الى قوله فال يوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون واختلف اهل العلم المفسرون من هم اصحاب الاعراف وما اعمالهم وال الصحيح من ذلك انه قوم تساوت حسناتهم وسيئاتهم ولا رجعت سيئاتهم ودخلوا النار ولا رجعت حسناتهم ودخلوا النار - 02:01:48

في الاعراف ما شاء الله ثم ان الله تعالى يدخلهم برحمته الجنة يعني اختالفوا من هم واختلفوا آآ متى يقال لهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون لأن من اهل العلم من يقول ان هذا الخطاب هو الاعراف انفسهم. وليس من اهل الاعراف عن القراء. وهذا تفسير اخر للآلية. نعم - 02:02:08

ثم ان الله تعالى يدخلهم برحمته الجنة فان رحمته تسبقه وتغلب غضبه ورحمته وسعت كل شيء لاصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله الاليات اي ينادي اصحاب النار اصحاب الجنة حين يبلغ منهم العذاب كل مبلغ - 02:02:34
يمسمهم الجوع المفترط والظماء والموجع يستغثيون به فيقولون افيضوا علينا من الماء يوم ما رزقكم الله من الطعام فاجابهم اهل الجنة

بقوله من الله حرمها الجنة وطعامها على الكافرين وذلك جزاء لهم على كفرهم بآيات الله واتخاذهم دينهم

الذى امر - 02:02:54

استقيموا عليه وعدوا بالجزاء الجزيل عليه اللعى لهوا ولعبا اذات قلوبهم واعرضت عنه ولعبوا واتخذوا سخريا او انهم جعلوا لدينهم واللهو واللعب والاستعاذه بذلك عن الدين القيم وغرتهم الحياة الدنيا بزينتها وزخرفها وكثرة دعاتها اطمئناها اليها ورضوا بها وفرحوا واعرضوا عن اخرها - 02:03:14

ونسوها فال يوم ننساهم ان نتركوا من عذاب كما نسوا لقاء يومهم هذا فكأنهم لم يخلقوا الا للدنيا وليس امامهم عرض ولا اجزان وما كانوا بآيات لا يجحدون والحال ان جحودهم هذا لا عن قصور في آيات الله وبيناته. بل قد جثناهم بكتاب فصلناه لبينا فيه جميع المطالب التي يحتاج اليه - 02:03:34

الي الخلق على علم من الله باحوال العباد في كل زمان ومكان وما يصلح له ما لا يصلح لهم تفصيلا لا يصلح ليس تفصيل تفسيرا غير عالم بالامور فتجهله بعض الاحوال فيحكم حكمه كما غير مناسب. بل احاط علمه بكل شيء وسعت رحمته - 02:03:54

كل شيء هدى ورحمة لقوم يؤمنون اي تحصوا المؤمنين بها الكتاب هداية من الضلال وبيان الحق والباطل وغيره والرشد ويحصل لهم ايضا ويحصل ايضا لهم به الرحمة والخير والسعادة في الدنيا والآخرة ما ينتفي عنهم بذلك الضلال والشقاء وهؤلاء الذين حق عليهم العذاب لم يؤمنوا بهذا الكتاب العظيم - 02:04:14

نواهي فلم يبق فيهم حيلة الا استحقاظ من يحل بهم ما اخبر به القرآن ولهذا قال هل ينظرون الى تأويلها وقوع ما اخبر به كما قال يوسف عليه السلام حين وقعت رؤياه وهذا تأويل الريان من قبل ويوم يأتي تأويله يقول الذين اسمه من قبل المتندمين متأسفين متأسفين على ما مضى - 02:04:34

مشفعين في مغفرة ذنبهم. ما اخبرت به الرسل وقد جاءته صابنا بالحق. فهل لنا من شفاء فيشفع لنا او نرد الى الدنيا فنعمل الذي كنا نعمل وقد فات الوقت عن الرجوع الى الدنيا فما تنفعهم شفاعة الشافعين وسؤالهم الرجوع الى الدنيا ليعملوا غير عملهم كذبوا منهم ومقصودهم به دفع ما حل بهم - 02:04:54

قال تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون قد خسروا فسامحين حين فوتوا الارباح وسلكوا بها سبيل هلاك ذلك كخسران الاموال والاثاث او الاولاد انما هذا خسران جبران لمصابه وضل عنه ما كانوا يفترون في الدنيا ما من مات - 02:05:14
قالوا قدموا على ما لم يكن لهم في حساب. وتبيين لهم باطلهم وضلالهم وصدق ما جاءت به الرسل. قوله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام اولها يوم الجمعة فلما قضاه تبارك وتعالى على العرش العظيم الذي يسعى السماوات وبينهما استوى يليق بجلاله وعظمته وسلطانه واستوى على العرش واحتلاء على الملك ودبر الممالك واجرى عليه السماوات والارض بما فيها على عظمها - 02:05:34

واحكام واتقانه وبده خلقه في ستة ايام اولها يوم احد واخرها يوم الجمعة فلما قضاه تبارك وتعالى على العرش العظيم الذي يسعى السماوات وبينهما استوى يليق بجلاله وعظمته وسلطانه واستوى على العرش واحتلاء على الملك ودبر الممالك واجرى عليه محكمة كنيته واحكامه الدينية - 02:05:54

ولهذا قال يفضى الليل الى المظلم النهار المضيء في ظلم على ما على وجه الارض ويسكن الادميون وتاوي المخلوقات الى مساكنها ويستريحون الذهاب ثيابي الذي حصل لهم في النهار يطلبه حديث كلما جاء الليل ذهب النهار وكلما جاء النهار ذهب الليل هكذا ابدا على الدوام حتى يطوي الله هذا العلم - 02:06:14

ننتقل العباد الى دار غير هذه الدار. والشمس والقمر والنجم سخرات بتسييره وتديره الدال على ما على ما له من والكمال فخلقهها وعظمها فخلقها وعظمها دال على كمال قدرته وما فيها من الاحكام والانتظام والاتقان دال على كمال - 02:06:34
حكمة وما فيها من منافع المصانع الضرورية وما دونها دال على سعة رحمته وذلك دال على سعة علمه وانه لله الحق الذي لا تنفذ العبادة الا له اين هو الخلق الذي صدرت عنه جميع المخلوقات علويها وسفلها اعينها وافعالها والامر المتضمن الشرع والنبا والنبوات

فالخلق يتضمن احكامه الكونية - 02:06:54

القدريه والامر يتضمن احكامه الدينية والشرعية وثم احكام الجزاء وذلك كونوا في دار البقاء. وكثير خيره وتبارك لنفسه لعظمة اوصافه وكمالها وبارك في غير محل الخير الجليل والبر الكبير اثار رحمتي ولهذا قال تبارك الله رب العالمين. سبحانه. ولما ذكر من عظمته وجلاله ما يدلي ما يدل - 02:07:14

وذوي الالباب على انه وحده المعبد المقصود بالحوائج كلها امر بما يترتب على ذلك فقال ادعوا ربكم تضرعا وخفيه انه لا يحب انه لا يحب الآيات الدعاء يدخل فيه دعاء المسألة دعاء العبادة وخفيه لا جهرا وعلانية يخاف منه الرياء بل خفيه - 02:07:44

اخلاص الله تعالى انه لا يحب المعتدين المتتجاوزين الحد في كل مأمورهم اعتداء يعني كون العبد يسأل الله مسائل او يبالغ في رخصة الداعية فكل هذا داخل بالاعتداء المنهي عنه ولا تفسده في الارض من عمل المعاichi بعد اصلاحها بالطاعات بين المعاichi تفسد الاخلاق والاعمال والارزاق كما قال تعالى - 02:08:04

صاروا فساد في البر والبحر ما كسبت ايدي الناس. كما ان الطاعات تصلح بها الاخلاق والاعمال والارزاق احوال الدنيا والآخرة وادعوا خوفا وطمعوا خوفا من عقابه وطمعوا في توابه طبعا في قبولها وخوفا من ردها لا دعاء عبد لا دعاء عبد مدل على ربه قد - 02:08:24

نفسه ونزل نفسه فوق منزلته او دعاء من هو غافل له. وحاصل ما ذكر الله من اداب الدعاء الاخلاص فيه لله وحده لأن ذلك يتضمنه الخفية واحفاءه واصراره وان يكون القلب خائفا طامعا لا غافلا ولا امنا ولا غير مبالي بالاجابة. وهذا من احسان الدعاء فان -

02:08:44

الاحسان في كل عبادة بذل الجهد فيها ودى وكمالة لا نقص فيها يوجب الوجود فلهذا قال تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين في عبادة الله المحسنين الى الله فكلما كان العبد اكثر احسانا كان اقرب الى رحمة ربه وكان ربه قريبا منه برحمته وفي هذا من الحث على الاحسان ما لا يخفى - 02:09:04

قوله تعالى رحبه الرياح المبشرات بالغيث التي تثيره باذن الله من الارض يشير الخلق برحمة الله وترتاح لها قلوبهم قبل نزولها حتى اذا قلت الرياح فساره بعضها والفقه ريح اخرى والقبح ريح اخرى سقناه الى بلد ميت قد قد كادت تلتهلك - 02:09:24

كحيواناته وكاد اهله ان ييأسوا من رحمة الله. فانزلنا بها بذلك البلد الميت الماء الغزير من ذلك السحاب وسخر الله له ريحه ضره وريحه ان تفرقه باذن الله فانبثنا به من كل السماوات فاصبحوا مستبشرين برحمة الله راكعين بخير الله. وقوله كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون - 02:09:56

كما احيانا الارض بعد موتها بالنبات وكذلك نخرج الموتى من قبورهم بعدما كانوا رفاتا متمزقين وهاسلا واضح بها فانه لا فرق بين الامرين. ومنكر البعث استبعاد له مع انه يرى ما هو نظيره من باب العنايد وان كان المحسوسات في هذا الحث على التذكر والتفكير في الاء الله والنظر اليها بعيين الاعتبار بعيين الغفلة والاهمال ثم - 02:10:16

ثم ذكر تفاوت الاراضي التي ينزل عليها المطر ينزل عليها المطر فقال والبلد الطيبان طيب التربة والمادة اذا نزل عليه المطر يخرج نباته الذي هو مستعد له باذن ربه اراده الله ومشيئته فليست الاسباب مستقلة بوجود الاشياء - 02:10:36

تخاسا لا نحفي ولا بركة كذلك نصلي ولالية القوم يشكرون فيها الامثال المسروق والقوم يشكرون الله بالاعتراف بنعمه وصرفها في مرضات الله فهم الذين يتبعون ما حصل الله في كتابه لانهم يرونها من اكبر النعم الواصلة اليه من ربهم - 02:10:56

مفترقين مفترقين اليها فرحين بها فيتدبرونها ويتأملونها فيبيث لهم. فيبين لهم فيها بحسب استعدادهم. وهذا مثال للقلوب حين ينزل عليها الوحي الذي هو مادة الحياة كما ان الغيث مادة الحياة فان القلوب الطيبة - 02:11:16

اين يجيئها الوحي تقبله وتعلم وتثبت بحسب طيب اصلها وحسن عنصرها. واما القلوب الخبيثة التي لا خير فيها فاذا جاءها الوحي يجد محلا قابلا بل يجد لها غافلة معرضة او معارضة فيكون المطر الذي يمر على السباح والرماد والصخور فلا يؤثر فيها شيئا. وهذا -

02:11:36

قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا راميا الآيات احسنت بارك الله فيك اسأل الله جل وعلا ان

ببارك لنا في الوقت حتى نستطيع ان ننهي هذا الكتاب المبارك وان يوفقنا للعلم والعمل النافع سبحانك - 02:11:56

اللهم بحمدك نشهد ان لا الله الا انت نستغفك ونتوب اليك - 02:12:16